بعد التقدم الذي شهدته مفاوضات الدوحة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، تسعى الولايات المتحدة لإبرام هذا الاتفاق خلال أيام عبر الضغط لتجاوز العقبات المتبقية والمتمثلة خصوصاً في شروط يضعها رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو

محاولة لإنهاء مفاوضات غزة سريعاً

ضغط أميركي لتجاوز عقبات الاتفاق

فلسطينيون يغادرون مخيم المغازي بعد أوامر إسرائيلية أمس (سلامة يونس/الأناضول)

غزة، القاهرة ـ **العربي الجديد**

تتكثف المساعي من قِبل الولايات المتحدة خصوصاً، للتوصل إلى اتفاق نهائي لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى، خلال أيام، بعد التقدّم الذي شهدته جولة المفاوضات الأخيرة التي استضافتها العاصمة القطرية الدوحة خلال يومي الخميس والجمعة الماضيين. وفي حين كانت المؤشرات تدل على ضغط أميركي لإبرام الاتفاق خلال أسبوع، مع إرسال وزير الخارجية أنتوني بلينكن إلى إسرائيل في مهمة تستهدف تجاوز آخر التباينات المتبقية، فإن المخاوف تبقى قائمة من عراقيل إسرائيلية، خصوصاً في حال إصرار رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو على بقاء القوات الإسرائيلية في محور نتساريم لتفتيش الفلسطينيين العائدين إلى شمال غزة، وذلك بالتوازي مع تصعيد عمليات القتل والتهجير في القطاع.

وبعد التقدم الذي تحقق في مفاوضات الدوحة لوقف إطلاق النار في غزة، توجّه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى إسرائيل في مسعى لتجاوز آخر التباينات تمهيداً للتوصل إلى اتفاق. وأفادت الخارجية الأميركية بأن بلينكن غادر الولايات المتحدة أمس السبت في مسعى إلى «إبرام اتفاق لوقف النار وإطلاق سراح الرهائن والمعتقلين من خلال الاقتراح» الذي قدمته الولايات المتحدة الجمعة. من جهته، أفاد موقع أكسيوس نقلاً عن مسؤولين أميركيين لم يسمهم أن الرئيس الأميركي جو بايدن يهدف إلى التوصل إلى اتفاق حول غزة بحلول نهاية الأسبوع المقبل، بينما يحاول أيضاً ردع إيران وحزب الله عن شن هجوم على إسرائيل يمكن أن يقوض هذه الجهود. وقال أحد المسؤولين الأميركيين، وفق الموقع: «نعتقد أن الحزمة موجودة بشكل أساسي وجاهزة للتنفيذ».

وكان البيت الأبيض قد أعلن بعد وقت قصير من اختتام مفاوضات الدوحة يوم الجمعة، أن بايدن اتصل بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لمناقشة الاقتراح والخطة للأيام المقبلة. وقال مسؤول أميركي كبير وفق «أكسيوس»: «كان هناك إجماع بين الزعماء الثلاثة على أن هذه العملية أصبحت الآن في مرحلتها النهائية». واعترف المسؤول بأن الصفقة ليست مثالية، لكنه قال إنها أفضل صفقة ممكنة في الوقت الحالي من شأنها إخراج المحتجزين الإسرائيليين في غزة، وإغاثة سكان غزة وتقليل مخاطر نشوب حرب إقليمية. وأضاف: «إذا واصلنا التفاوض لأشهر وأشهر وحاولنا التوصل إلى اتفاق مثالي، فإننا نخاطر بعدم ترك أي رهائن لإنقاذهم».

وكان بايدن قد حذر جميع الأطراف في المنطقة من تقويض جهود التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة، قائلاً إن التوصل إلى اتفاق بات قريباً. وذكر بايدن في بيان مساء الجمعة أن بلينكن يزور إسرائيل خصوصاً «للتشديد على أنه مع اقتراب التوصل إلى اتفاق كامل لوقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن، لا ينبغي لأحد في المنطقة أن يتخذ إجراءات لتقويض هذه العملية». وعبّر عن اعتقاده أن الاتفاق بات يلوح في الأفق الآن، لكنه نبه إلى أن الأمر «لم ينته بعد». وقال في وقت لاحق للصحافيين إنه متفائل بشأن احتمالات التوصل إلى وقف إطلاق النار. وتابع: «حتى ساعة مضت كان الأمر لا يزال مطروحاً. أنا متفائل. الأمر لم يقترب من نهايته. هناك بضع قضايا أخرى. أعتقد أن لدينا فرصة».

> توجّه بلينكن إلى إسرائيل في مسعى لتجاوز التباينات القائمة

> سامي أبو زهري: الحديث عن قرب التوصل إلى اتفاق هو وهم

> طالب الجيش الإسرائيلي سكاناً في وسط القطاع بإخلاء منازلهم

لكن على المقلب الآخر، رأى القيادي في «حماس» سامي أبو زهري أن حديث بايدن عن قرب التوصل الى اتفاق في غزة هو «وهم». وقال أبو زهري في بيان لوكالة فرانس برس إن «الحديث عن قرب التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار هو وهم»، مؤكداً أن «الاحتلال يواصل عرقلة كل المساعي لإتمام أي اتفاق... لسنا أمام اتفاق أو مفاوضات حقيقية، بل أمام فرض إملاءات أميركية». وفي تصريح آخر لـ«التلفزيون العربي»، قال أبو زهري: «ما استمعنا إليه من الوسطاء يشير إلى تراجعات كبيرة عن اتفاق 2 يوليو/تموز» الماضي الذي وافقت عليه «حماس».

كما كان المتحدث باسم حركة حماس جهاد طه، قد قال في تصريحات لـ«العربي الجديد» ليلة الجمعة، إن «ما أُبلغت به قيادة الحركة، يوم الجمعة، حول نتائج اجتماعات الدوحة، لا يتضمن الالتزام بما تم الاتفاق عليه في 2 يوليو»، لافتاً إلى «أننا سنبقى متمسكين بكل ما يحقق مطالب وقضايا شعبنا». وأضاف طه: «لا شك أن الاحتلال الإسرائيلي هو المعطّل الوحيد للمفاوضات»، مشيراً إلى أن نتنياهو «لا يريد الاتفاق، وهو يستفيد من سياسة الولايات المتحدة في شراء الوقت وإحداث أجواء إعلامية من الإيجابية الكاذبة، وأخذه المفاوضات ذريعة للاستمرار في مجازره». في موازاة ذلك، أفادت قناة 12 الإسرائيلية أمس السبت بأن الولايات المتحدة أبلغت إسرائيل برفضها إقامة آلية في محور نتساريم وسط غزة، لتفتيش العائدين إلى شمال القطاع، ضمن شروط الصفقة لوقف الحرب. وقالت القناة في تقريرها، إن «الأميركيين أرسلوا رسالة واضحة لإسرائيل مفادها أنهم لن يقبلوا بهذا الشرط، وأن هذا الخيار غير مطروح بالنسبة إليهم». وأضافت القناة: «يصر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على وجود الجيش الإسرائيلي في محور فيلادلفيا، رغم أن المؤسسة الأمنية اقترحت حلولاً مختلفة في المباحثات الأمنية، كما قال وزير الأمن يوآف غالانت إن ذلك ممكن بالانسحاب من المحور مدة محدودة لـ6 أسابيع». وبحسب القناة «يأمل الأميركيون عقد قمة أخرى نهاية الأسبوع المقبل لوضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل» الصفقة.

وفي سياق الجهود أمام التوصل إلى صفقة، وصل أمس السبت وفد فني إسرائيلي إلى العاصمة المصرية القاهرة، للقاء مسؤولين أمنيين وعسكريين مصريين، لبحث المقترح الأميركي بشأن تشغيل معبر رفح البري، والوضع بالمنطقة الحدودية بين سيناء وقطاع غزة. وأعلنت كل من الولايات المتحدة وقطر ومصر في بيان مشترك مساء الجمعة، مواصلة وفود فنية المباحثات من أجل حسم نقاط عالقة بشأن اتفاق يفضي لوقف إطلاق النار في غزة. ووفق معلومات «العربي الجديد»، فإن نتنياهو «رفض عبر وفده التفاوضي خلال مفاوضات الدوحة، مقترحاً وافقت عليه وباركته كل من مصر والولايات المتحدة لتشغيل معبر رفح». وعلى الرغم من أن المقترح كان يتضمن إجراءات وضمانات - تعهدت واشنطن بمراقبتها لعدم السماح للمقاومة الفلسطينية باستخدامه لأغراض ذات طابع عسكري- إلا أن نتنياهو تمسك برفضه، مشترطاً دوراً إسرائيلياً مراقباً لعملية التشغيل. وبحسب المعلومات، كان مقرراً الإعلان عن تفعيل الاتفاق وتحديد موعد واضح لدخول المقترح حيز التنفيذ مع نهاية جولة الدوحة، قبل أن يعارضه نتنياهو الذي تمسك بشروط وصفتها الدوائر المصرية والأميركية بـ«المتعنتة».

وقف التصعيد في المنطقة

أكد وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الفرنسي ستيفان سيجورنيه في العاصمة المصرية القاهرة أمس السبت، أنّ وقف إطلاق النار في قطاع غزة هو «العنصر الأساسي لوقف التصعيد في المنطقة في إطار صفقة متكاملة تضمن إنهاء الحرب». وأشار عبد العاطي إلى أنّ هناك «توافقاً مصرياً فرنسياً على سرعة التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، ووقف العدوان الإسرائيلي، وإدخال مزيد من المساعدات».

وفي سياق دفع المساعي لوقف الحرب في غزة، نقلت قناة كان 11 التابعة لهيئة البث الإسرائيلية عن مصادر أمنية إسرائيلية لم تسمها، ليلة الجمعة . السبت، قولها إن القتال في غزة قد استُنفد. وتابع المسؤولون أن إسرائيل يمكنها العودة ودخول القطاع مجدداً عندما تتوفر معلومات استخباراتية جديدة، ولكن بشكل عام عمليات الجيش الإسرائيلي في غزة انتهت. وأفادت القناة بأن جيش الاحتلال أبلغ المستوى السياسي، خلال مناقشات تقييم الوضع الأمني في الأيام الأخيرة، أنه تم هزيمة لواء رفح في حركة حماس، وتقريباً لم يعد موجوداً. وتابعت القناة أن المؤسسة الأمنية أبلغت المستوى السياسي، أن الوقت قد حان لإبرام صفقة أسرى، إذ تم تفكيك معظم الوحدات القتالية التابعة لـ«حماس».

في هذه الأجواء، دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى «اغتنام فرصة المفاوضات» الجارية والتوصل إلى «اتفاق يحقن الدماء ويجنب المنطقة عواقب التصعيد». وخلال لقائه في القاهرة أمس وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه، قال السيسي إن «استمرار الحرب بالقطاع يجر المنطقة إلى دائرة مفرغة وخطيرة من عدم الاستقرار»، وفق بيان للرئاسة المصرية. من جهته، أشاد سيجورنيه، بحسب البيان المصري، بالدور الحيوي الذي تقوم به مصر في الوساطة المشتركة مع قطر والولايات المتحدة، بهدف التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. وأكد دعم بلاده الكامل لتلك الجهود، واستمرار نشاطها المكثف بهدف إنهاء حالة التوتر الإقليمي الراهنة».

ميدانياً، واصل الاحتلال قصف غزة، مع تهجير المزيد من السكان. وطالب الجيش الإسرائيلي، أمس، سكان مخيم المغازي للاجئين وحارات شارع صلاح الدين ومنطقتي الفاروق والأمل وسط القطاع بإخلاء منازلهم استعداداً لشن عملية عسكرية «بشكل فوري». وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، في بيان على منصة إكس، إن ذلك يأتي «على خلفية إطلاق قذائف صاروخية بشكل متواصل من قبل حماس والمنظمات الإرهابية من هذه المناطق». وطالب متحدث الجيش الإسرائيلي سكان هذه المناطق بالتوجه إلى ما يسمى «المنطقة الإنسانية» في المواصي غربي القطاع.

وحذرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» من «تقليص المنطقة الإنسانية» المزعومة إلى 11 بالمائة فقط من قطاع غزة، ما تسبب في حالة من الفوضى والخوف بين النازحين. وقالت في منشور على منصة إكس أمس، إن «آلاف العائلات الفلسطينية تواصل النزوح في قطاع غزة مع إصدار السلطات الإسرائيلية أوامر إخلاء جديدة، ولا مكان آمنا يذهبون إليه».

في غضون ذلك، استشهد 20 فلسطينياً بينهم 15 من عائلة واحدة وأصيب آخرون، في قصف إسرائيلي على مناطق وسط وجنوبي قطاع غزة. وأفاد مصدر طبي في مستشفى شهداء الأقصى ووكالة الأناضول، بوصول 17 شهيداً وعدد من الجرحى في قصف إسرائيلي استهدف بركساً (منشأة من الصفيح) ومنزلاً لعائلة العجلة قرب مدخل بلدة الزوايدة على شارع صلاح الدين وسط قطاع غزة. من جانبه، قال المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة محمود بصل، في بيان مقتضب، إن مجزرة عائلة العجلة راح ضحيتها أسرة كاملة بينهم 9 أطفال ووالدهم و5 نساء. كما استشهد 6 فلسطينيين بينهم طفلان وأصيب آخرون، أمس، في قصف إسرائيلي استهدف منزلاً غربي مخيم النصيرات وسط غزة. وفي جنوب القطاع، أفاد مصدر طبي بمجمع ناصر الطبي ووكالة الأناضول، بوصول شهيدين في قصف إسرائيلي استهدف عربة يجرها حصان في منطقة الزنة شرق خانيونس.

وشهدت المناطق الشرقية من مدينة دير البلح أمس قصفاً مدفعياً عنيفاً وإطلاق قنابل إنارة من طائرات حربية، وسط إطلاق نار عنيف من الآليات المتوغلة في منطقة الجعفراوية، وفق «الأناضول». وأطلقت طائرات مسيّرة إسرائيلية من نوع «كواد كابتر» نيران أسلحتها الرشاشة شرقي مخيم المغازي، من دون أن يبلغ عن وقوع إصابات. كما نفذت آليات عسكرية إسرائيلية شرقي ووسط مدينتي رفح وخانيونس قصفاً متقطعاً، بالتزامن مع إطلاق نار من الآليات المتوغلة والطائرات المروحية والمسيّرة. وشنت قوات الاحتلال عمليات نسفٍ لعشرات المباني السكنية غربي مدينة رفح. وأعلنت وزارة الصحة في غزة ارتفاع حصيلة الحرب على القطاع إلى 40074 شهيداً و92537 مصاباً، منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023. وأضافت في تقريرها اليومي أن الاحتلال ارتكب 5 مجازر ضد عائلات في قطاع غزة خلال 48 ساعة ووصل إلى المستشفيات 69 شهيدا و136 إصابة.

من جهتها، قالت حركة حماس في بيان إن جيش الاحتلال يواصل استهدافه المدنيين العزّل خصوصاً في محافظة وسط غزة، بإصداره أوامر تهجير جديدة تحت وطأة القصف، وارتكابه مجازر بشعة بحق العائلات، لافتة إلى أن هذه الانتهاكات والجرائم تتواصل أمام سمع وبصر العالم، وبدعم مطلق من الإدارة الأميركية وعواصم غربية. ودعت المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومؤسساتها، إلى مغادرة مربع الصمت والاضطلاع بمسؤولياتها بحماية المدنيين الفلسطينيين، والعمل على وقف هذه الجرائم الوحشية بحق المدنيين.

للحديث تتمة...

حراك السويداء والثورة السورية

عبسي سميسم

تخطّى الحراك الشعبي المناهض لحكم بشار الأسد في محافظة السويداء السورية عامه الأول أمس الأول الجمعة، وهو لا يزال محافظاً على زخم متصاعد كحراك سلمي تبنّى أهداف الثورة السورية التي بدأت عام 2011 والتي تدعو إلى إسقاط نظام الأسد وإقامة دولة مواطنة خالية من الاستبداد، يكون إنشاؤها من خلال تطبيق قرارات مجلس الأمن الخاصة بالحل السياسي في سورية. لعل أبرز ما ميّز الحراك في السويداء، محافظته على الحالة السلمية، على الرغم من وجود عدد كبير من الفصائل المسلحة المحلية في المحافظة، ومحاولات النظام لاستفزاز الحراك بهدف جرّه إلى اتخاذ طابع مسلح يمكن أن يخلق ذريعة لدى النظام للانقضاض عليه. كذلك تميّز هذا الحراك بأنه خرج من عمق المناطق التي يسيطر عليها النظام في الوقت الذي كان يروّج فيه الأخير للانتصار على الثورة، وفي الوقت الذي بدأت فيه بعض الدول بإعادة النظر بعلاقاتها معه، واتخاذ خطوات على طريق تطبيع العلاقات معه، ليشكّل الحراك صفعة قوية للنظام أثبتت للعالم أن الثورة موجودة على امتداد الجغرافيا السورية. كذلك تميّز حراك السويداء بأنه خرج من منطقة مكوّنها السكاني من طائفة الموحدين الدروز، الأمر الذي ساهم في نسف رواية النظام التي تروّج أن الثورة حركة سلفية متطرفة، ونسف كل ادعاءات النظام بأنه يحمي الأقليات العرقية والمذهبية في سورية، وأثبت أن الثورة السورية ثورة لكل السوريين بكل أعراقهم ومذاهبهم.

وأثبت حراك السويداء أن معركة السوريين مع النظام ليست حرباً بين مكوّنات طائفية أو عرقية ضد مكوّنات أخرى، ولا حتى هي معركة بين مؤيدين للنظام ومعارضين له، بل هي معركة بين شعب أعزل وطغمة حاكمة مستبدة تدعمها دول كبرى، تسيطر على مقدرات البلاد وتسخّرها في محاربة هذا الشعب الذي يطالب بحريته، بما فيه الشعب الذي يرزح تحت حكم هذه الطغمة، التي سعت منذ بداية الثورة لتصويرها على أنها حرب أهلية بين مكوّنات من الشعب السوري، وذلك من خلال تسريب مقاطع قتل وتعذيب لأشخاص على أساس طائفي. ساعدتها في هذه الغاية بعض المليشيات الطائفية التي استقدمتها من خارج الحدود، وبعض التنظيمات المتطرفة التي أسسها إرهابيون أفرج عنهم النظام من سجن صيدنايا لهذه الغاية. كل ذلك يجعل حراك السويداء واحداً من أهم التطورات التي أفشلت هذا الهدف، وأثبتت للعالم أن الثورة السورية لا تزال مستمرة وقد تتفجر في أي بقعة من الأراضي السورية.

جبهة لبنان: تصعيد إضافي ومجزرة للاحتلال في النبطية

ارتفع منسوب التصعيد أمس السبت، بين حزب الله وجيش الاحتلال، رغم محاولات التهدئة الدبلوماسية، وتزامناً مع مفاوضات غزة، بعدما نفذّ جيش الاحتلال مجزرة أدّت إلى مقتل 10 سوريين على الأقل في النبطية، إضافة إلى إصابة 5 أشخاص آخرين، فيما قصف حزب الله مستوطنة جديدة

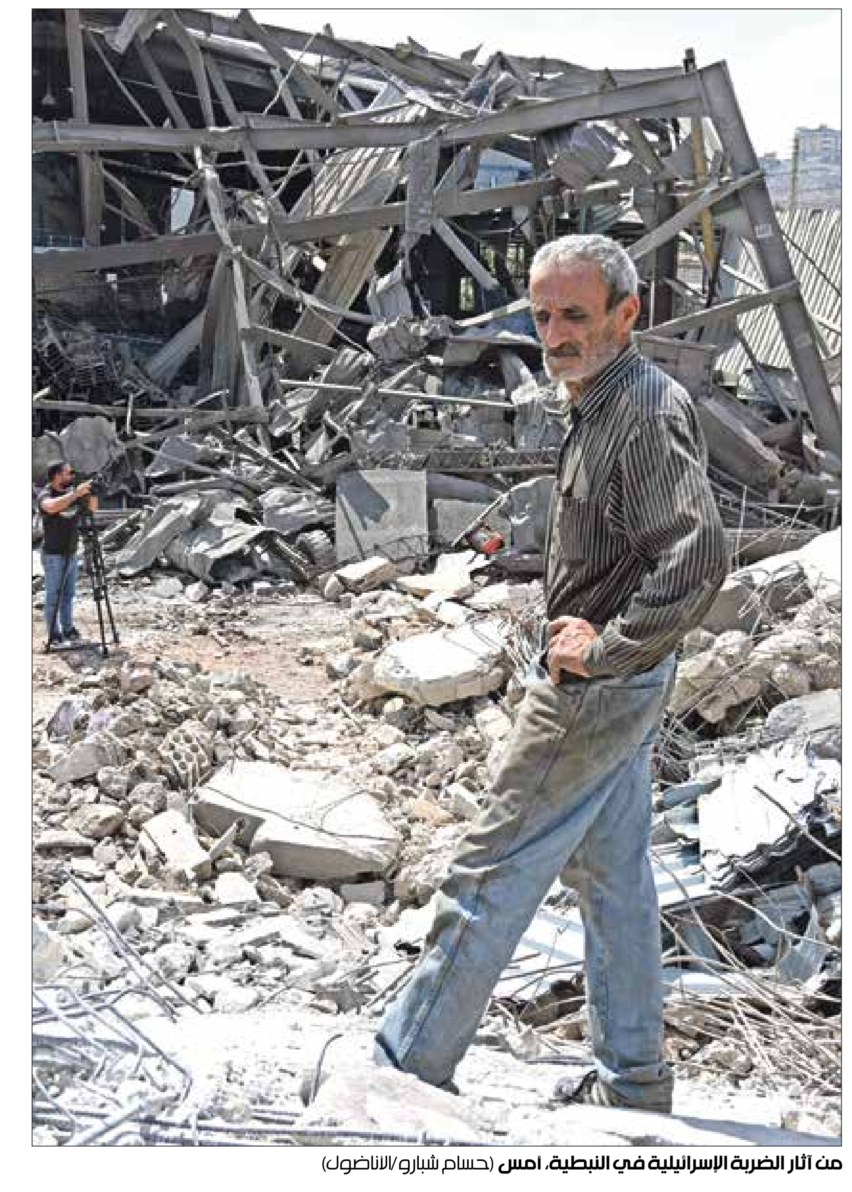
من آثار الضربة الإسرائيلية في النبطية، أمس (حسام شبارو/الأناضول)

بيروت، القاهرة ـ **العربي الجديد**

اشتعلت أمس السبت، جبهة المواجهة بين حزب الله اللبناني وجيش الاحتلال الإسرائيلي، وتخطت المناطق الحدودية في لبنان مع فلسطين المحتلة، فيما قصف حزب الله مستوطنة جديدة، ردّاً على مجزرة نفذها الاحتلال في قضاء النبطية، جنوب لبنان، وأدّت إلى مقتل عشرة سوريين على الأقلّ، في حصيلة قتلى هي من الأكبر بضربة إسرائيلية واحدة في لبنان منذ بدء العدوان عليه في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بعد يوم من اندلاع حرب غزة. كما طاول القصف الإسرائيلي أمس، منطقة صور، حيث قال جيش الاحتلال إنه قتل قيادياً في «قوة الرضوان» التابعة لحزب الله. يأتي هذا التصعيد، بعد أسبوع حافل بالزيارات الدبلوماسية إلى لبنان، في محاولة لمنع انفلات الأوضاع بين حزب الله وإسرائيل، مع استمرار توعد الحزب اللبناني، بالرد على اغتيال الاحتلال للمسؤول العسكري الكبير في حزب الله فؤاد شكر، بضربة استهدفت الضاحية الجنوبية لبيروت في 30 يوليو/تموز الماضي. وزار المبعوث الأميركي آموس هوكشتاين، بيروت، بداية الأسبوع، ثم وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه، لحقه نظيره المصري بدر عبد العاطي، الذي التقى أول من أمس الجمعة، المسؤولين اللبنانيين، محذراً من مغبة التصعيد، وناقلاً إدانة القاهرة لقصف الضاحية.

وبحسب معلومات توفرت لـ«العربي الجديد»، فإنه على الرغم من عدم تواصل عبد العاطي والوفد الذي رافقه إلى لبنان بشكل مباشر مع مسؤولي حزب الله، إلا أنه جرى نقل رسائل إلى قادة الحزب من خلال قنوات خاصة، فحواها ضرورة التزام ضبط النفس في عمليات الحزب الموجهة إلى إسرائيل، مقابل وعود ببذل جهود من أجل التوصل إلى وقف إطلاق نار في قطاع غزة، يسمح بتحسين الوضع الإنساني وإدخال المساعدات، ويخفف الضغط على المقاومة الفلسطينية، ويمنحها الفرصة لالتقاط الأنفاس، وأيضاً وعود بتقديم «فوائد» وتسهيلات من الولايات المتحدة في ملفات أخرى تخص لبنان وحزب الله.

وبحسب المعلومات، فإن عبد العاطي تلقى إشارات إيجابية من المسؤولين اللبنانيين بشأن الرغبة في وقف التصعيد ومنع انزلاق الأوضاع نحو حرب شاملة، ولكن بشرط أن تؤدي مفاوضات غزة إلى نتيجة إيجابية توقف نزيف الدماء الفلسطينية وتمنح المقاومة فرصة لترتيب أوضاعها على الأرض، وهو ما سينعكس على الجبهة اللبنانية. وكان الوزير المصري قد أكد أمس الأول من بيروت «دعم مصر أمن واستقرار لبنان ووقوفها إلى جانبه حكومة وقيادة وشعباً»، مشدداً في الوقت نفسه على «أهمية وقف التصعيد وعدم انجرار المنطقة إلى أتون حرب إقليمية شاملة»، ومؤكداً أن «مصر تبذل كلّ الجهد الممكن لوقف التصعيد والعمل قدر الإمكان وبأسرع وقتٍ ممكن للوصول إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة والعدوان الإسرائيلي». علماً أنه التقى أمس، في القاهرة، وزير الخارجية الفرنسي، حيث كرّر تأكيد حرص مصر على أمن لبنان، وإدانة بلاده أي إجراء يمسّ سيادة هذا البلد.

لكن مساعي ودعوات التهدئة لم تنعكس في الميدان، أمس، سوى تصعيداً إضافياً بين جيش الاحتلال وحزب الله، حيث أدّت غارة إسرائيلية فجر أمس، على منطقة وادي الكفور في النبطية جنوبي لبنان (قال حزب الله في بيان إنها استهدفت بطائرات حربية مبنى في المنطقة الصناعية الواقعة في بلدة تول وأطراف بلدة الكفور في النبطية)، إلى مقتل عشرة سوريين، من بينهم امرأة وطفلاها، بالإضافة إلى إصابة خمسة أشخاص آخرين بجروح، من بينهم ثلاثة سوريين، اثنان منهم إصابتهما حرجة، ومواطنة لبنانية، وسوداني، بحسب وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية (الوكالة الوطنية للإعلام). وادعى جيش الاحتلال أنه استهدف بالضربة الجوية مستودع أسلحة تابعاً لحزب الله، بحسب المتحدث باسمه أفيخاي أدرعي. لكن وكالة أسوشييتد برس، نقلت عن المواطن اللبناني محمد شعيب، الذي يدير مسلخاً في وادي الكفور، تأكيده أن المنطقة التي تعرضت للقصف «كانت منطقة صناعية ومدنية»، تضم مصانع لإنتاج الطوب والمعادن والألمنيوم، فضلاً عن مزرعة ألبان. كما نقلت الوكالة عن عمّ ثلاثة من القتلى في الغارة، تأكيده أنهم عمّال مصنع وكانوا في مساكنهم عندما أصيبوا، نافياً وجود أسلحة في المنشأة.

ولاحقاً، قتل شخص على دراجة نارية في منطقة قدموس، شمال مدينة صور، فيما أعلن جيش الاحتلال أنه نفذّ غارة على صور، أدّت إلى مقتل حسين إبراهيم كاسب، الذي قال جيش الاحتلال إنه «قائد قوة في وحدة رضوان» التابعة لحزب الله. وذكر الإعلام التابع لحزب الله، أمس، أن قصف الاحتلال طاول أيضاً، أطراف بلدة كفرشوبا، وبلدات مركبا وكفرحمام وسهل الخيام ما أدّى إلى نشوب حرائق فيه، بالإضافة إلى منطقة خلة وردة عند أطراف بلدة عيتا الشعب، والمنطقة الواقعة بين بلدتي حداثا والطيري، وحرج بلدة كونين. من جهتها، تحدثت الوكالة الوطنية للإعلام في لبنان، عن استهداف غارة إسرائيلية منزلاً عند مثلث بلدات رامية، دبل والقوزح، ما أدى إلى إلحاق أضرار كبيرة فيه، فضلاً عن قصف فوسفوري للاحتلال طاول بلدة الطيبة، وسط تحليق مكثف للطيران الاستطلاعي والمسيّر الحربي الإسرائيلي فوق قرى قضاء صور، فيما أدّى إلقاء قنابل مضيئة على بلدة الخيام إلى اندلاع حريق.

وردّ حزب الله على غارة النبطية، معلناً «إضافة مستعمرة جديدة على جدول نيرانه رداً على اعتداءات العدو لاسيما الكفور»، بحسب قناة «المنار» التلفزيونية التابعة له. وقال حزب الله، إنه استهدف أمس، مستوطنة إيليت هشاحر (بالقرب من صفد)، بصليات من صواريخ الكاتيوشا، وذلك للمرة الأولى منذ بداية الحرب. كما أعلن استهداف موقعين إسرائيليين عسكريين في رويسات العلم والسماقة في مرتفعات كفرشوبا، وتموضعاً لجنود الاحتلال في موقع المرج بمسّيرتين انقضاضيتين.

وأقرّ إعلام الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بإصابة جنديين للاحتلال، أحدهما بجراح خطرة، بانفجار مسّيرة مفخخة في قاعدة مسكاف عام، شمالي فلسطين المحتلة، إضافة إلى إصابة مستوطنين في مستوطنة مرغليوت، كما تحدث إعلامه عن سقوط أكثر من 50 صاروخاً أطلقت من لبنان على مناطق متفرقة من الجليل الأعلى، إضافة الى انقطاع التيار الكهربائي عن أجزاء من منطقة صفد، واندلاع النيران في مناطق متفرقة ومنها في مستوطنة إيليت هشاحر. وذكرت القناة الـ12 الإسرائيلية أن أكثر من عشرة حرائق اندلعت في المناطق المفتوحة والزراعية نتيجة الصواريخ التي أطلقها حزب الله، مضيفة أن طواقم الإطفاء عملت على إخمادها ومنع انتشارها إلى المباني والمستوطنات المجاورة. أما إعلام الحزب فنقل عن إعلام الاحتلال أن القصف من لبنان طاول مستوطنات لم يتم مسبقاً إخلاء مستوطنيها. وتحدثت صحيفة يسرائيل هيوم عن إطلاق عشرات الصواريخ من لبنان تجاه صفد التي تعد «عاصمة الجليل الأعلى»، متحدثة عن «حالة تأهب قصوى على الحدود الشمالية (حدود فلسطين المحتلة مع لبنان) بعد الهجوم الإسرائيلي الكبير على النبطية»، وفق تعبيرها، فيما ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن أحد الصواريخ «أصاب مباشرة مبنى في المنطقة». من جهتها، قالت إذاعة جيش الاحتلال إن «نحو 40 صاروخاً أطلق من جنوب لبنان تجاه الجليل الأعلى»، من دون تفاصيل أكثر.

ميقاتي يُحذر

بحث رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبناني، نجيب ميقاتي (الصورة)، أمس السبت، التطورات في جنوب لبنان، مع وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي. وقالت وكالة الأنباء اللبنانية إن ميقاتي أجرى اتصالاً بلامي «شدّد فيه على ضرورة الضغط على العدو الاسرائيلي لوقف استهدافه المباشر للبلدات والقرى الجنوبية»، مبدياً خشيته «من ان دورة العنف الحالية قد تتسبب بتصعيد لا تحمد عقباه»، فيما اكد لامي انه «سيكثف اتصالاته لوقف التصعيد».

البرهان: مساعٍ لتشكيل حكومة لإدارة فترة انتقالية

كشف قائد الجيش السوداني رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان (الصورة)، أمس السبت، عن مساعٍ لتشكيل حكومة لإدارة فترة انتقالية في البلد. وقال البرهان، أمام صحافيين سودانيين ومصريين في مدينة بورتسودان، إنّ «من يريد إيقاف الحرب في السودان عليه الحديث مع المتمردين (قوات الدعم السريع) الذين يهاجمون المدنيين في مناطقهم». وأعلن أن «موقف الحكومة من أي مفاوضات معلوم من خلال الرؤية التي تم تقديمها للوسطاء». وأضاف، بحسب بيان من مجلس السيادة، أن المساعي جارية لتشكيل حكومة لإدارة الفترة الانتقالية في البلد. وأكد «قدرة القوات المسلحة على دحر التمرد والقضاء عليه». من جهة ثانية، أعلنت شبكة أطباء السودان، في بيان، أن قوات الدعم السريع قتلت ستة وأصابت عشرة في قرية بيضاء بولاية سنار جنوب شرقي البلاد، مشيرة إلى أنها «نهبت كذلك المركز الصحي الوحيد في القرية».

(العربي الجديد)

تونس: المحكمة الإدارية ترفض طعن المكي

أعلن المتحدث باسم المحكمة الإدارية في تونس فيصل بوقرة، في تصريح أمس السبت، أن الدوائر الاستئنافية بالمحكمة الإدارية المتعهدة بالطعون الخاصة بالانتخابات الرئاسية رفضت الطعن الذي قدّمه حزب العمل والإنجاز عن مرشحه عبد اللطيف المكي. وأكد نائب رئيس حزب العمل والإنجاز أحمد النفاتي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، استئناف الحزب القرار، مشيراً إلى أنه «سيواصل المضي إلى الأمام، بخاصة أنّ لديهم يقيناً أنّ في الدائرتين المرفوضتين أكثر من 600 تزكية (الحد الأدنى هو 500 تزكية عن كل دائرة انتخابية)». وشدد على أن «الكلمة الفصل ستكون خلال الجلسة العامة للمحكمة الإدارية التي تضم قضاة من مختلف الاختصاصات»، مبيناً أن «الفريق القانوني لحزب العمل والإنجاز سيتولى الاطلاع على أسباب الرفض واستئناف القرار». وبيّن أنه «لا يستبعد أن يكون القرار سياسياً لإبعاد المكي، ولكن لديهم ثقة بالجلسة العامة». يذكر أن دائرة استئنافية بالمحكمة الإدارية قضت، الجمعة الماضي، برفض الطعن في ملف المرشح ناجي جلول. وينتظر أن تصرح المحكمة الإدارية، اليوم الأحد، بمآل ثلاثة ملفات طعن أخرى، وملفين آخرين غداً، لينتهي بذلك البت في ملفات الطعون.

(العربي الجديد)

«سنتكوم»: تدمير زورق مُسير للحوثيين

أعلنت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم)، أمس السبت، تدمير زورق مُسير أطلقته جماعة الحوثيين في البحر الأحمر. وأوضحت «سنتكوم»، في بيان، أنّ «الزورق المُسير كان يشكل تهديداً وشيكاً على القوات الأميركية وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة»، وأشارت إلى أن قرار استهداف الزورق «جاء بعد تقييم دقيق للموقف، وذلك لضمان حماية السفن الأميركية والتجارية التي تعبر المياه الدولية في البحر الأحمر»، مضيفة أنّها «تراقب الوضع من كثب، وستستمر في اتخاذ الإجراءات الضرورية لضمان سلامة الملاحة».

(قنا)

الغلاف

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي حرباً وجودية على مخيمات شمال الضفة الغربية المحتلة، إذ تشن يومياً هجمات دامية تؤدي إلى سقوط شهداء وتدمير للبنية التحتية. وفي حين يحرض قادة الاحتلال على مخيمات شمال الضفة، وكان آخرها تصريحات وزير خارجية الاحتلال يسرائيل كاتس، قبل أيام، الذي توعد مخيم جنين بالتعامل معه مثل غزة من حيث التدمير والتهجير، إلا أن الأهالي يتمسكون بالمقاومة والصمود في المخيمات رغم بؤس الحياة فيها، ورغم سياسة العقاب الجماعي التي يمارسها الاحتلال

مخيمات شمال الضفة

حرب إسرائيلية وجودية في «غزة مصغرة»

رام الله ـ **نائلة خليل**

يتفق معظم أهالي مخيمات شمال الضفة الغربية على أنهم باتوا يعيشون في «غزة مصغرة». فعمليات هدم البيوت وتخريب البنية التحتية مستمرة بشكل شبه يومي، وقصف المقاومين بالطيران الإسرائيلي الحربي في البيوت والسيارات هو الخبار الأول للقتل لدى جيش الاحتلال الإسرائيلي، ما يؤدي لارتفاع عدد الشهداء من المدنيين، وتحديداً الأطفال.

وبينما يرى اللاجئون في مخيمات شمال الضفة الغربية أن عيون العالم التي تتجه لقطاع غزة، تطلق يد إسرائيل لعمليات أكثر وحشية في المخيمات الفلسطينية، وأن جميع التهديدات التي يطلقها المسؤولون في حكومة الاحتلال يتم تنفيذها بالفعل في مخيمات شمال الضفة الغربية ليست مجرد تهديدات، ومع ذلك يؤكدون أن لا بديل سوى المقاومة والصمود في المخيمات رغم بؤس الحياة فيها. ويقول القيادي الفتحاوي في مخيم جنين منتصر أبو الهيجا، لـ«العربي الجديد»: «نعيش اليوم في مخيمات شمال الضفة الغربية وعن أدوات المواجهة المتاحة فلسطينياً، يجب علينا متسائلاً: «ماذا باستطاعتنا أن نقدم لقطاع غزة وسط ما يعانيه من مجازر وقتل وإبادة بشكل يومي سوى الوسائل الدبلوماسية والمناشدة الدولية بأن يتم لجم الاحتلال عن هذه الجرائم؟ ولذا يُعتبر ما بأيدينا شيئاً محدوداً نظراً للهيمنة الأميركية الداعمة للقوة الاحتلالية، وسط صمت دولي يساند الاحتلال في جرائمه بحق شعبنا». ويضيف عليان «لذا نسعى جاهدين في العمل دبلوماسياً من أجل الحيلولة دون استمرار هذه الانتهاكات بحق مخيّم جنين، أو محاولات إضعاف وكالة أونروا بصفتها راعية ومسؤولة عن اللاجئين الفلسطينيين». ويتابع: «نعمل وفق ما هو متاح لنا ولقدراتنا، ولا سيما أن ثمة أزمة تواجهها السلطة الفلسطينية، تحديداً في الجانب المالي، ولذا نركّز الجهود على مبدأ تعزيز الصمود والحفاظ على الحياة بالمخيمات والمؤسسات حتى لو بالحد الأدنى، من أجل الحفاظ على الوجود الفلسطيني على الأرض». وفي مخيمات شمال الضفة الغربية لا يختلف مخيم جنين بسكانه، الذين يتجاوزون 16 ألف لاجئ، عن مخيم بلاطة في نابلس أو مخيمي طولكرم (طولكرم ونور شمس)، من حيث المعاناة، فلا أحد يستطيع أن يخطط بشأن ماذا سيفعل في مساء هذا اليوم أو في صباح اليوم التالي، فكل شيء مرهون بعملية عسكرية لجيش الاحتلال ستدمر أي برنامج اجتماعي أو علاجي أو تعليمي، أو أي نشاط يحتاج للمكوث في المنزل أو للخروج منه. تقول الحاجة أم أحمد، من مخيم بلاطة، لـ«العربي الجديد»: «استشهد ابنائي في الانتفاضة الثانية (في العام 2000)، وقدّم المخيم عشرات الشهداء، لكن ما نعيشه منذ الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة هو حرب أخرى لا يريد العالم أن يعترف بها». وتضيف: «الطائرات الاستخبارية (الزنانة) لا تُفارق سماء المخيم، وصوتها أصبح جزءاً من حياتنا، اما تدمير الشوارع الرئيسية والمحال التجارية والمنازل وإطلاق النار على خزانات المياه بهدف التسلية والتخريب فهو أمر شبه يومي، كل هذا لنخرج من المخيم، لكن إلى أين؟ لن نذهب إلى أي مكان». لا يختلف أهالي مخيمي طولكرم ونور شمس في محافظة طولكرم عما سبق، فخسائر المخيمين المستمرة تقدر بعشرات ملايين الدولارات نتيجة العمليات العسكرية التي تجاوزت 90 عملية عسكرية منذ بدء الحرب. ورغم أن الجميع يتفقون على أنه لا مكان للذهاب إليه مجدداً كلاجئين، إلا أن الأهالي يقرون بأن عشرات العائلات ممن لديها مرضى غسل كلى أو سرطان باتت تفضل المبيت قبيل موعد المستشفى في بيوت أقربائها أو أصدقائها خارج المخيم تحسباً من أي عملية عسكرية مفاجئة وحصار للمخيم يحول دون موعد المستشفى لمريض غسل كلى أو مريض ينتظر جرعة من الكيميائي، حسب المعلمة إسلام فضل في مخيم نور شمس. وتضيف فضل، في حديث لـ«العربي الجديد»: «هناك عشرات من طلبة الثانوية العامة (التوجيهي) في المخيمات المذكورة ذهبوا للخيار ذاتية خوفاً من عملية عسكرية تحول بينهم وبين امتحان الثانوية العامة الذي يجري عادة في المدن القريبة من المخيمات». ويؤكد رئيس الغرفة التجارية والصناعية في محافظة طولكرم منير الدحلة، في تصريحات صحافية، أن هناك استهدافاً متكرراً وممنهجاً للبنية التحتية والمحال التجارية والمركبات، ضمن سياسة العقاب الجماعي التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي. ويوضح أن «المحال التجارية الواقعة على الشارع الرئيسي في مخيم طولكرم دُمّرَت بالكامل، وكذلك سوق الخضار في مدينة طولكرم، بينما الوضع في مدينة طولكرم ومخيماتها صعب للغاية، وحجم الأضرار كبير». وفجر الثلاثاء الماضي، لم تكن هناك أي عملية عسكرية في مخيمات طولكرم، فاطلق جنود الاحتلال النار فجراً على خط الكهرباء المغذي لمناطق وقرى طولكرم والواصل من محطة صرة، غرب نابلس، ومنعت قوات الاحتلال فرق الإصلاح من الوصول إلى المكان لساعات طويلة، الأمر الذي يراه الأهالي جزءاً من الحرب على محافظة طولكرم ومخيماتها دون جرافات أو طائرات. ولا تختلف تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس عن تصريحات سابقة لوزير المالية بتسلئيل سموتريتش في نهاية مايو/ أيار الماضي، حين أكد في نهاية جولة خلف جدار الفصل العنصري الذي نهب أراضي محافظة طولكرم، حيث قال: «أنا أنهي الآن جولة صغيرة، لكنها مهمة على الخط الفاصل هنا، وأنا أريد أن أبعث برسالتين، الأولى للسكان هنا خلف الجدار في طولكرم، نور شمس وشويكة، وقلقيلية، نحن من الممكن أن نحولكم إلى مناطق مدمرة إذا استمر الإرهاب من قبلكم تجاه هذه المنطقة». والرسالة الثانية حسب سموتريتش، وجهها للإسرائيليين، قائلاً: «إذا لا قدر الله قامت دولة فلسطينية، ما حدث في السابع من أكتوبر في غلاف غزة سيحدث هنا لا قدر الله، وهذا لن نسمح به. نحن سنحارب الإرهاب، وسنستمر في السيطرة على الضفة الغربية، لأنّ هذا هو الحزام الأمني للمستوطنات هنا، وكذلك للمدن الإسرائيلية الكبرى في الداخل». ولعل الرسالة الثانية تفسر بوضوح العمليات العسكرية الوحشية في مخيمات شمال الضفة الغربية وسياق الاستيطان المحموم في جميع مناطق الضفة للحيلولة دون قيام دولة فلسطينية.

قصف منزل مرتين

قصف الاحتلال منزل القيادي الفتحاوي في مخيم جنين، منتصر ابو الهيجا، مرتين، احداهما في يوليو/ تموز والاخرى في ديسمبر/ كانون الاول الماضيين. ورغم ذلك، كان يصلح ما يمكن اصلاحه ولا يغادره، ويقول لـ«العربي الجديد»: «افضّل ان اكون لاجئا في المخيم على ان اكون لاجئا في اي مكان آخر. لا يمكن ان اغادر وافقد حقي بالعودة». ويضيف: «عندما يداهم جنود الاحتلال منازل المخيم، يسألون الاهالي: لماذا ما زلتم تعيشون بالمخيم؟».

دمار في مخيم جنين، 6 أغسطس 2024 (مصام الريماوي/الأناضول)

منتصر ابو الهيجا: نعيش اليوم حرب وجود وليس حرب حدود

منير الدحلة: هناك استهداف متكرر وممنهج للبنية التحتية

في مدينة طولكرم ومخيماتها صعب للغاية، وحجم الأضرار كبير». وفجر الثلاثاء الماضي، لم تكن هناك أي عملية عسكرية في مخيمات طولكرم، فاطلق جنود الاحتلال النار فجراً على خط الكهرباء المغذي لمناطق وقرى طولكرم والواصل من محطة صرة، غرب نابلس، ومنعت قوات الاحتلال فرق الإصلاح من الوصول إلى المكان لساعات طويلة، الأمر الذي يراه الأهالي جزءاً من الحرب على محافظة طولكرم ومخيماتها دون جرافات أو طائرات. ولا تختلف تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس عن تصريحات سابقة لوزير المالية بتسلئيل سموتريتش في نهاية مايو/ أيار الماضي، حين أكد في نهاية جولة خلف جدار الفصل العنصري الذي نهب أراضي محافظة طولكرم، حيث قال: «أنا أنهي الآن جولة صغيرة، لكنها مهمة على الخط الفاصل هنا، وأنا أريد أن أبعث برسالتين، الأولى للسكان هنا خلف الجدار في طولكرم، نور شمس وشويكة، وقلقيلية، نحن من الممكن أن نحولكم إلى مناطق مدمرة إذا استمر الإرهاب من قبلكم تجاه هذه المنطقة». والرسالة الثانية حسب سموتريتش، وجهها للإسرائيليين، قائلاً: «إذا لا قدر الله قامت دولة فلسطينية، ما حدث في السابع من أكتوبر في غلاف غزة سيحدث هنا لا قدر الله، وهذا لن نسمح به. نحن سنحارب الإرهاب، وسنستمر في السيطرة على الضفة الغربية، لأنّ هذا هو الحزام الأمني للمستوطنات هنا، وكذلك للمدن الإسرائيلية الكبرى في الداخل». ولعل الرسالة الثانية تفسر بوضوح العمليات العسكرية الوحشية في مخيمات شمال الضفة الغربية وسياق الاستيطان المحموم في جميع مناطق الضفة للحيلولة دون قيام دولة فلسطينية.

اقتحامات واعتقالات في نابلس وطولكرم

اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس السبت، مدينة طولكرم وضاحية ذنابة شرقاً، فيما اعتقلت فلسطينياً ونجله في مخيم بلاطة شرق مدينة نابلس في الضفة الغربية. واندلعت اشتباكات مسلحة مع قوات الاحتلال خلال اقتحامها مخيم بلاطة شرقي مدينة نابلس، فيما أطلقت قوات الاحتلال قنابل صوت خلال اقتحامها بلدة برقة شمال غربي نابلس. كما اقتحمت محيط مخيم نور شمس في طولكرم، واعتقلت شابين أثناء مرورهما على حاجز زعترة العسكري جنوب نابلس. واقتحمت قوات الاحتلال قرية العروج شرق بيت لحم، وداهمت منزل موسى أحمد العروج، حيث قامت بتفتيشه وتخريب محتوياته، من دون أن يبلغ عن اعتقالات. واندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال في قرية قراوة بني زيد شمال غرب رام الله. وقالت مصادر محلية لوكالة وفا الفلسطينية إن المواجهات تركزت وسط القرية، أطلق خلالها جنود الاحتلال الرصاص وقنابل الصوت والغاز السام صوب الشبان، من دون أن يبلغ عن إصابات.

(العربي الجديد)

انتهاء مسيرة السناتور مينينديز المدان بالفساد

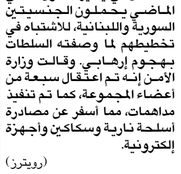

أعلن السناتور الأميركي الديمقراطي النافذ روبرت مينينديز (الصورة) الذي أدين منتصف يوليو/تموز الماضي إثر محاكمته بتهم فساد، أمس السبت، أنه لن يترشح لإعادة انتخابه بصفته «مستقلاً»، منهياً بذلك مسيرته السياسية. وكتب مينينديز في رسالة إلى لجنة الانتخابات في نيوجرسي: «بصفتي مرشحاً مستقلاً لمجلس الشيوخ الأميركي لانتخابات نوفمبر/تشرين الثاني (المقبل)، أبلغكم بأنني أرغب في إزالة اسمي من بطاقات الاقتراع». وفي نهاية يوليو الماضي أبلغ السناتور فريقه بنيته الاستقالة. والقرار الذي اتخذه مينينديز سيجنب الحزب الديمقراطي الاضطرار إلى بدء إجراء طرد محتمل مع اقتراب الانتخابات الرئاسية والتشريعية في نوفمبر المقبل. وفي 16 يوليو، أدانت هيئة محلفين في محكمة في نيويورك مينينديز بكل التهم الـ16، خصوصاً التآمر لارتكاب أعمال فساد، والتآمر للعمل بصفته عميلاً لحكومة أجنبية، وعرقلة سير العدالة.

(فرانس برس)

الأرجنتين: إحباط هجمات إرهابية في ميندوزا

أعلنت وزارة الأمن الوطني الأرجنتينية، في بيان أمس السبت، أن الشرطة الاتحادية فككت ما وصفتها بأنها خلية إرهابية كانت تخطط لشن هجمات على الجالية اليهودية في مدينة ميندوزا، ووصفت المجموعة بأنها «منظمة إرهابية إسلامية». وكتبت وزيرة الأمن باتريشيا بولريتش، على وسائل التواصل الاجتماعي: «سنتخلص من كل هؤلاء المجرمين الذين يعتزمون بث الخوف في الأرجنتين وسوف يدفعون الثمن». وتأتي هذه الواقعة في أعقاب اعتقال ثلاثة أشخاص في يناير/كانون الثاني الماضي يحملون الجنسيتين السورية واللبنانية، للاشتباه في تخطيطهم لما وصفته السلطات بهجوم إرهابي. وقالت وزارة الأمن إنه تم اعتقال سبعة من أعضاء المجموعة، كما تم تنفيذ مداهمات، مما أسفر عن مصادرة أسلحة نارية وسكاكين وأجهزة إلكترونية.

(رويترز)

تقرير

العراق: استمرار الخلاف حول رئاسة البرلمان

لا يزال منصب رئيس البرلمان في العراق، شاغراً منذ أشهر، فيما القوى السياسية السنّية المختلفة في ما بينها، تتشبث بمواقفها، والإطار التنسيقي غير مستعجل

بغداد ـ **محمد عماد**

شهدت القوى السياسية السنّية في العراق، انقساماً جديداً بشأن انتخاب رئيس مجلس النواب الجديد، إثر إعلان كل من تحالف السيادة بزعامة خميس الخنجر، وتحالف العزم بزعامة مثنى السامرائي، تمسكهما بترشيح محمود المشهداني للمنصب المعطل منذ أشهر عدة، فيما يصر حزب تقدم الذي يترأسه رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي على فتح باب الترشيح مجدداً لتقديم أحد نوابه للمنصب. وعقدت أطراف سياسية سنّية عدة، بتقدمها حزب الحلبوسي، منذ أيام، اجتماعاً، أعلنت فيه أن لديها 53 نائباً عن المكون السنّي، داعية في الوقت نفسه إلى فتح باب الترشيح لمنصب رئيس البرلمان لتقديم مرشح جديد يمثلهم، الأمر الذي يرفضه الإطار التنسيقي الحاكم في العراق، وبعد مرور أكثر من تسعة أشهر على إنهاء عضوية رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي بقرار من المحكمة الاتحادية العليا بتهمة التزوير، لا تزال الخلافات قائمة في العراق على اختيار بديل له بين القوى السياسية، على الرغم من كل الوساطات التي أطلقتها أطراف سياسية مختلفة داخل البيت السياسي السنّي، ومن التحالف الحاكم في العراق (الإطار التنسيقي)، وآخرها وساطة زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني.

ووفقاً لعضو «الإطار التنسيقي» علي الفتلاوي، فإن «الأطراف السياسية السنّية ما زالت تعطل وتعرقل انتخاب رئيس جديد للبرلمان بسبب الخلافات والصراعات في ما بينها»، مضيفاً في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «أي حلّ يطرح يتم الاختلاف عليه مجدداً، وهذا ما عطل حسم الملف طيلة الأشهر الماضية». ولفت الفتلاوي إلى أن «دعم محمود المشهداني كان يجب أن يكون حلاً للاتفاق على مرشح واحد، لكن حزب تقدم اختلف عليه، وهو يريد تقديم مرشح جديد من خلال إعادة فتح باب الترشيح، وهذا ما يرفضه الإطار التنسيقي، وأبلغ الأطراف السياسية السنّية بذلك»، مشدداً على أن «فتح باب الترشيح لمرشح جديد بعد مخالفة دستورية وبخالف قرارات المحكمة الاتحادية». وأوضح أن «الإطار التنسيقي أعطى القوى السياسية السنّية فرصة أخيرة، وإذا لم تتوافق، سوف نذهب إلى عقد جلسة انتخاب جديدة، ويترك الأمر للنواب للتصويت على من يرونه مناسباً، فلا يوجد أي مبرر لاستمرار هذا التعطيل». وكان رئيس ائتلاف دولة القانون، نوري المالكي، قد أكد يوم الإثنين الماضي في كلمة متلفزة، أن هناك لغطاً أثير حول رغبة المكون السياسي الأكبر السيطرة على رئاسة البرلمان، مشدداً على أن هذا الأمر غير صحيح، وأن الإطار التنسيقي حريص على اكتمال العملية السياسية وإنهاء أزمة رئاسة البرلمان، وهو ما بادر أكثر من مرة لإيجاد حالة توافقية بين القوى السنّية بشأن رئاسة البرلمان.

عضو حزب تقدم محمد الغريري، قال لـ«العربي الجديد»: «ما زلنا متمسكين برئاسة مجلس النواب، فهو استحقاق انتخابي وسياسي لنا، ولا تنازل عنه، ولا يوجد أي اتفاق مع أي طرف سياسي بشأن أي تنازل». وأضاف الغريري أن «الملف أرجئ حسمه حالياً إلى ما بعد زيارة الأربعين (أربعين الإمام الحسين التي تصادف هذه الأيام) لكن الحوارات والمفاوضات ستبقى مستمرة ومتواصلة من أجل نيل حزب تقدم حقّه الانتخابي والسياسي، وعلى الجميع الالتزام بهذا الأمر، واحترام الأعراف السياسية». وبرأيه، فإن «هناك من يريد الاستحواذ على المنصب بصورة غير صحيحة ويعرقل تحقيق الأعراف السياسية، من خلال عدم احترام من يمثل الأغلبية السنّية داخل البرلمان العراقي». وشدّد عضو حزب تقدم، على أنه «بعد جمعنا الأغلبية البرلمانية الواضحة بـ53 نائباً، فإننا مع فتح باب الترشيح من جديد، حتى يتم تقديم مرشح يمثل هؤلاء النواب، وهذا استحقاق لنا، وهو أمر يمكن أن يتم من دون أي خرق دستوري أو قانوني من خلال تعديل النظام الداخلي للبرلمان».

في المقابل، رأى المحلل السياسي محمد علي الحكيم، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «أزمة رئاسة البرلمان تتعمّق يوماً بعد يوم، وأن أي حل يُطرح، يزيد من الخلافات والصراعات، فبعد إعلان دعم المشهداني من تحالفي السيادة والعزم، حصل انقسام وخلاف جديّ سنّي. وهذا ما يؤكد صعوبة حلّ الملف». ويبيّن الحكيم أن «حلّ هذه الأزمة ممكن من خلال توجه الإطار التنسيقي لعقد جلسة انتخاب لرئيس البرلمان، حتى من دون اتفاق القوى السياسية السنّية، لكن هناك رغبة لدى بعض قوى الإطار بأن يبقى الوضع على ما هو عليه ويبقى محسن المندلاوي رئيساً للبرلمان لغاية نهاية الدورة البرلمانية الحالية، ولهذا نرى تعطيلاً لهذا الملف رغم الأشهر الطويلة من المفاوضات والحوارات، والوساطات الداخلية والخارجية».

وكان البرلمان العراقي قد أخفق خمس مرات تباعاً في حسم ملف رئاسة البرلمان، في ظل انقسام بين الأطراف السياسية في دعم أحد المرشحين للمنصب، وهما محمود المشهداني مرشح حزب تقدم، وسالم العيساوي مرشح السيادة والعزم والحسم، الذي حصل على أغلبية الأصوات خلال جلسة البرلمان العراقي الأخيرة.

وشهدت الجلسة الأخيرة لانتخاب رئيس البرلمان العراقي الجديد، التي عقدت نهاية شهر مايو/أيار الماضي، عراكاً بالأيدي بين النواب، وأصيب أحد النواب بجرح في رأسه جرّاء مشاجرة بين نائبين ينتمي كلّ منهما إلى حزب يُنافس الآخر للظفر بمنصب رئيس المجلس، فضلاً عن تبادل شتائم وسباب بين نواب ورئيس البرلمان بالوكالة محسن المندلاوي، الأمر الذي أفضى إلى تدخل قوات الأمن لفضّ الشجار، ومغادرة معظم النواب ورؤساء الكتل السياسية قاعة البرلمان، ورفع الجلسة حتى إشعار آخر.

الحلبوسي خلال مؤتمر صحافي في بغداد، نوفمبر 2023 (مرتضى السوداني/الأناضول)

محمد الغريري: الملف أرجئ حسمه إلى ما بعد زيارة الأربعين

إضاءة

إيران تتحسب لتصعيد شرقي سورية

بدأت إيران تتحسب لتصعيد عسكري في شرق سورية عبر استقدام مليشيا تها أسلحة وذخائر وعناصر من العراق إلى المنطقة

غازي عنتاب ـ **محمد امين**

تعزز المليشيات الإيرانية في شرق سورية قدراتها العسكرية تحسباً كما يبدو لأي تصعيد محتمل مع التحالف الدولي ضد الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة، في الطرف المقابل من نهر الفرات، في ظل استمرار التوتر بين قوات سوريا الديمقراطية (قسد) من جهة، وقوات النظام ومجموعات محلية مرتبطة بها من جهة أخرى في المنطقة.

وفي هذا الصدد، ذكرت شبكة «انورت برس» المحلية، أول من أمس الجمعة، أن المليشيات الإيرانية استقدمت إلى شرق سورية أسلحة وذخائر وعناصر من العراق عبر معبر «السكة» غير النظامي الذي تسيطر عليه مليشيا «حزب الله العراقي». وأكدت الشبكة المقربة من «قسد» أن الجانب الإيراني عزز مقاره في مدينة البوكمال القريبة من الحدود السورية العراقية بعناصر أجنبية وأسلحة متطورة خلال الأيام القليلة الماضية، مشيرة إلى أن المليشيات الإيرانية أنشأت نقاط مراقبة جديدة على الضفة اليمنى لنهر الفرات. وبعد معبر «السكك» الذي يقع جنوب معبر البوكمال النظامي، والذي أعيد فتحه في أكتوبر/تشرين الأول 2019، الشريان الرئيسي للمليشيات الإيرانية في سورية، إذ تدخل وتخرج منه البضائع المهربة والأسلحة والعناصر. وفي السياق، ذكرت شبكات إخبارية محلية أن مليشيات الحرس الثوري الإيراني استأنفت، الخميس الماضي، الدورات العسكرية للمنتسبين الجدد بعد توقف دام قرابة شهر بسبب التوتر والتصعيد في ريف دير الزور الشرقي. وأكدت أن هذه المليشيات قبلت طلبات انتساب نحو 200 شخص، ونقلتهم إلى معسكر السيال لتدريبات اللياقة البدنية وحمل السلاح. وتستغل المليشيات الإيرانية الأوضاع المعيشية والاقتصادية الصعبة في سورية لتجنيد شبان في صفوفها مقابل رواتب شهرية زهيدة. كما أكدت شبكة «فرات بوست» أن «مجموعات تابعة لـ«لواء فاطميون»، الأفغاني التابع للحرس الثوري الإيراني، تابعت تدريباتها على استخدام الطائرات المسيّرة تحت إشراف مهندس أفغاني قدم من ريف دمشق، مشيرة إلى أن «هذه التدريبات أجريت في محيط معسكر السيال وقرب قرية الحرية التي حولتها مليشيا الحرس الثوري إلى مربع أمني ونقطة تمركز عسكرية لعناصرها»، وفق الشبكة. ولا يمكن عزل هذه التطورات عن مجمل الأوضاع الميدانية في ريف دير الزور الشرقي، الذي يشهد منذ الأربعاء 7 أغسطس/آب الحالي مواجهات واشتباكات على طرفي نهر الفرات، بين «قسد» المدعومة من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة من جهة، وقوات النظام ومجموعات عشائرية محلية مرتبطة بها ومدعومة إيرانياً من جهة أخرى، في المنطقة. ولا يزال الجانبان يتبادلان القصف بشكل يومي، إلا أن وتيرة التوتر انخفضت خلال اليومين الأخيرين بسبب وساطة روسية أدت إلى تخفيف الحصار عن مربعين أمنيين في محافظة الحسكة، مقابل تخفيف التوتر في محافظة دير الزور.

وتشير الوقائع إلى أن الجانب الإيراني هو من دفع باتجاه هذه المواجهات التي تأتي في سياق التوتر بين الإيرانيين والأميركيين، حيث يتقاسم الجانبان السيطرة على ريف دير الزور الشرقي، إذ تسيطر المليشيات الإيرانية على المنطقة الواقعة جنوب نهر الفرات والمعروفة محلياً بـ«الشامية»، بينما يسيطر الأميركيون عن طريق «قسد» على شمال النهر أو ما يُعرف محلياً بـ«الجزيرة». ولم تستطع المجموعات المحلية المرتبطة بإيران تحقيق أي نتائج على الأرض خلال المواجهات التي أدت إلى مقتل عشرات المدنيين خصوصاً شمال النهر، بسبب الرفض الشعبي الواسع لهذه المجموعات. ولطالما شهد ريف دير الزور الشرقي منذ أواخر عام 2017 مناكفات عسكرية بين المليشيات الإيرانية والقوات الأميركية، خصوصاً المتمركزة في حقلي العمر وكونيكو النفطيين شمال نهر الفرات. وتلجأ هذه المليشيات إلى قصف القواعد الأميركية بين وقت وآخر، إلا أنها في الأيام القليلة الماضية دعمت هجوم مجموعات محلية من جنوب نهر الفرات إلى شماله، ما دفع «قسد» للقيام بهجوم معاكس أدى إلى مقتل وإصابة العشرات من هذه المجموعات المرتبطة بالشيخ القبلي إبراهيم الهفل، الذي بات يُنظر إليه أنه أداة جديدة من أدوات الإيرانيين في شرق سورية.

ورأى المحلل العسكري رشيد حوراني، في حديث مع «العربي الجديد»، أن التعزيزات الإيرانية المتواصلة في شرق سورية تأتي تحسباً لأي محاولة أميركية لقطع «الشريان البري» للمليشيات الإيرانية في سورية. وأشار إلى أن العملية التي نفذتها «قسد» جنوب نهر الفرات «كانت رسالة أميركية واضحة إلى أن أي تصعيد قد يقابله رد أكبر»، معرباً عن اعتقاده أن الجانب الإيراني يبدو حريصاً على عدم توسيع دائرة التصعيد. من جهته، رأى المحلل العسكري العقيد عبد الجبار العقيدي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن التعزيزات الإيرانية في محافظة دير الزور «دائمة والأمر ليس جديداً»، مضيفاً: «هذه التعزيزات الأخيرة رسالة واضحة من طهران إلى الولايات المتحدة والإسرائيليين بأنها قادرة على الوصول إلى القواعد والجنود الأميركيين في شرق سورية في حال دعمت واشنطن أي هجوم إسرائيلي على إيران». وتابع: اعتقد أن هذه التعزيزات رسائل ردع للأميركيين إلى حد بعيد. كل ما يحدث في شرق سورية مرتبط في النهاية بالأوضاع في قطاع غزة. وتسيطر المليشيات الإيرانية بشكل كامل على المنطقة الممتدة من مدينة الميادين، جنوب شرق مدينة دير الزور، إلى مدينة البوكمال على الحدود السورية العراقية، المقدّرة بنحو 60 كيلومتراً، وما بينهما من قرى وبلدات، كما تدعم هذه المليشيات مجموعات محلية في شرق سورية تضم عناصر من أبناء هذا الريف المقاتل بالأزمات منذ سيطرة «داعش» عليه في العام 2014 وتراجعه بدءاً من 2017 وانتهاءً بمطلع عام 2019.

جنود أميركيون في دير الزور، مارس 2022 (دليك سليمان/فرانس برس)

عبد الجبار العقيدي: التعزيزات رسائل ردع للأميركيين

الحدث

التوغل يعرقل مباحثات بين أوكرانيا وروسيا لبحث وقف جزئي لإطلاق للنار

هجوم كورسك يعطّل مفاوضات بالدوحة

التفاوض كان سيشمل وقف استهداف البنية التحتية للطاقة

موسكو: كييف استخدمت صواريخ هيمارس لتدمير جسر

كشف مسؤولون لصحيفة واشنطن بوست الأميركية، أن الهجوم الأوكراني على منطقة كورسك، في غرب روسيا، عرقل مفاوضات مهمة كان يجري التحضير لعقدها بوساطة قطرية في الدوحة، بين موسكو وكييف، وكانت تهدف إلى إحداث اختراق مهم في الحرب، هدفه التوصل إلى وقف إطلاق نار جزئي يشمل البنية التحتية للطاقة والكهرباء في البلدين

واصلت القوات الأوكرانية، أمس السبت، التقدم في مقاطعة كورسك الواقعة في غرب روسيا، واتهمتها موسكو بأنها تخطط لمهاجمة محطة كورسك النووية، في وقت كشفت فيه صحيفة واشنطن بوست الأميركية، أن أوكرانيا وروسيا كانتا على وشك إرسال وفديهما إلى الدوحة خلال شهر أغسطس/ آب الحالي، للتفاوض على اتفاق تاريخي لوقف إطلاق نار جزئي، وهو ما يبدو أن هجوم كورسك عطله.

ونقلت «واشنطن بوست» أمس، عن مسؤولين ودبلوماسيين قولهم إن أوكرانيا وروسيا كانتا على وشك إرسال وفديهما إلى العاصمة القطرية هذا الشهر للتفاوض تفاوضاً غير مباشر على اتفاق لوقف إطلاق نار جزئي يشمل وقف استهداف البنية التحتية للطاقة والكهرباء على الجانبين. وأشار المسؤولون والدبلوماسيون إلى أن المحادثات غير المباشرة بوساطة قطرية خرجت عن مسارها بسبب التوغل المفاجئ لأوكرانيا في كورسك في 6 أغسطس/آب الماضي. ووفقاً للمسؤولين الذين اشترطوا عدم الكشف عن هوياتهم، كان بعض المشاركين في المفاوضات يأملون أن تؤدي المفاوضات إلى التوصل إلى اتفاق أكثر شمولاً لإنهاء الحرب.

وأكد دبلوماسي مطلع على المحادثات للصحيفة، أن المسؤولين الروس أرجؤوا اجتماعهم مع المسؤولين القطريين بعد التوغل الأوكراني، مشيراً إلى أن وفد موسكو وصف التوغل الأوكراني في روسيا بأنه «تصعيد». ولفت إلى أن كييف لم تبلغ الدوحة بهجومها على الأراضي الروسية، موضحاً أن روسيا لم تلغ المحادثات، بل طلبت منحها مزيداً من الوقت. وبحسب الدبلوماسي، أرادت أوكرانيا إرسال وفدها إلى الدوحة، إلا أن قطر رفضت ذلك لأنها لم تر أن الاجتماع من جانب واحد سيكون مفيداً. وقال دبلوماسي مطلع على المحادثات إن قطر كانت تناقش الترتيبات الخاصة بوقف استهداف البنية التحتية للطاقة والكهرباء على الجانبين. وقال مسؤول آخر مطلع على المحادثات: «بعد الهجوم على كورسك، تراجع الروس». وأشار أكاديمي روسي تربطه علاقات وثيقة بدبلوماسيين روس كبار إلى أن بوتين لن يتجاوب مع إبرام صفقة بعد هجوم كورسك. وأضاف: «كما تعلمون، فإن قيادتنا الروسية لا تقدم عادة أي تنازلات تحت الضغط».

وكان المسؤولون الأوكرانيون والروس قد عقدوا مباحثات مباشرة في الأشهر الأولى للحرب في محادثات سرية بإسطنبول، لكن تلك المفاوضات انهارت في نهاية المطاف. وفي وقت لاحق، وافق الجانبان على صفقة حبوب أدت إلى رفع روسيا مؤقتاً الحصار البحري، ما سمح لأوكرانيا بنقل الحبوب عبر البحر الأسود، لكن هذا الاتفاق انهار أيضاً بعد أشهر عندما انسحبت روسيا من الاتفاق. وفشلت محاولات أخرى لإنشاء ممرات إنسانية إلى حد كبير. وردا على أسئلة «واشنطن بوست»، قال المكتب الرئاسي الأوكراني إن المفاوضات في الدوحة أُجّلت «بسبب الوضع في الشرق الأوسط»، لكنها ستعقد عن بُعد، في 22 أغسطس، وبعد ذلك، ستتشاور كييف مع شركائها بشأن تنفيذ ما جرت مناقشته. وكانت الضربات الروسية على شبكة الكهرباء في أوكرانيا قد عطلت الحياة اليومية للأوكرانيين الذين يعيشون بعيداً عن خط المواجهة بسبب انقطاع التيار الكهربائي الذي يستمر ساعات، كما ألحقت الانقطاعات ضرراً بالغاً بالاقتصاد الأوكراني. وقال مسؤول أوكراني مطلع على تفاصيل القمة المزمع عقدها في قطر لـ«واشنطن بوست»: «يجب أن نأخذ كل شيء بالحسبان: إمكاناتنا والأضرار المحتملة التي قد تلحق باقتصادنا مقابل مقدار الضرر الإضافي الذي قد نلحقه بهم (الروس) وباقتصادهم»، مضيفاً أن «الطاقة مهمة بالتأكيد لنا». من جهتها، نقلت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية، أمس، عن مسؤول أميركي، قوله إن إدارة الرئيس جو بايدن لا تريد أن ينظر إليها على أنها تساعد في الهجوم على الأراضي الروسية، مضيفاً أن واشنطن لا تشارك المعلومات الاستخبارية مع أوكرانيا، في ما يتعلق بأهداف داخل روسيا. وبعد أكثر من 10 أيام على الهجوم، يبدو أن الجيش الأوكراني يعزّز مواقعه في كورسك، بحسب ما أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس، في حين تتهمه روسيا بمحاولة السيطرة على محطة نووية في المنطقة. وقال زيلينسكي عبر منصة تليغرام، بعد اجتماع مع القائد الأعلى للجيش الأوكراني الجنرال أولكسندر سيرسكي، إن الأخير أكد له «تعزيز مواقع قواتنا في منطقة كورسك وتوسيع نطاق المنطقة المؤمنة».

من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية الروسية، ليل الجمعة ـ السبت، أن أوكرانيا استخدمت صواريخ غربية من المرجح أنها من طراز هيمارس أميركي الصنع، لتدمير جسر فوق نهر سيم في منطقة كورسك، ما أسفر عن مقتل متطوعين كانوا يحاولون إجلاء مدنيين. وقالت المتحدثة باسم الوزارة، ماريا زاخاروفا، إنه «للمرة الأولى، تعرضت منطقة كورسك لقصف بقاذفات صواريخ غربية الصنع، من طراز هيمارس الأميركي على الأرجح»، مضيفة أنه «تم تدمير الجسر بالكامل»، نتيجة الهجوم. أما وزارة الدفاع الروسية، فاتهمت أوكرانيا أمس، بالتخطيط لشنّ هجوم على محطة كورسك النووية، وتحميل موسكو المسؤولية عن هذا «الاستفزاز»، بحسب ما نقلت عنها وكالة إنترفاكس. وأضافت الوزارة، أن روسيا سترد بقوة في حال حصل مثل هذا الهجوم، والذي سيؤدي إلى «تلوث منطقة شاسعة في المنطقة». وكانت أوكرانيا قد بدأت توغلها في كورسك، في 6 أغسطس، وقالت أول من أمس، إنها سيطرت على 82 منطقة سكنية تمتد على مساحة 1150 كيلومتراً مربعاً في المنطقة منذ ذلك الحين. لكن محطة كورسك النووية لا تزال تحت السيطرة الروسية. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية كذلك، أمس، أنها «صدّت» الجيش الأوكراني بالقرب من 3 بلدات في منطقة كورسك، وذلك «في اتجاه مناطق كورينفو وروسكوي وتشيركاسكوي بوريتشوي»، وفق بيان الوزارة. في غضون ذلك، نقلت وكالة تاس للأنباء عن الإدارة الروسية لمحطة زابوروجيا للطاقة النووية، في جنوب أوكرانيا، أمس، قولها إن مسيّرة أوكرانية أسقطت عبوة ناسفة على طريق خارج المحطة، ما عرض موظفيها الذين يستخدمون الطريق للخطر. ونقلت عن القائم بأعمال الممثل الروسي لدى المنظمات الدولية في فيينا، رومان أوستينوف، قوله إن موسكو ترغب في بحث الهجوم مع قيادة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

(العربي الجديد، رويترز، أسوشييتد برس، فرانس برس)

جنديّ أوكراني في سودجا بمنطقة كورسك، أول من أمس (Getty)

رصد

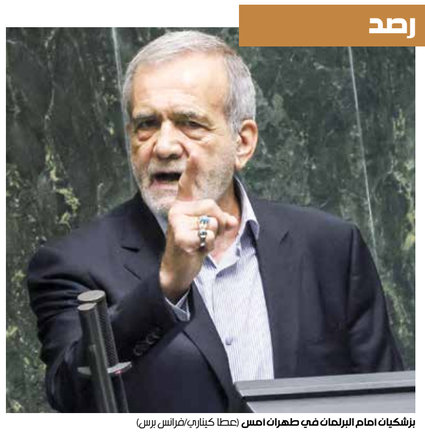
برزشكيان أمام البرلمان في طهران أمس (عصا كيناري/فرانس برس)

بزشكيان: أميركا التهديد الأكبر لبلادنا

طهران ـ **صابر غل عنبري**

أكد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان خلال الدفاع عن تشكيلته الحكومية المقترحة أمام البرلمان الإيراني، أن بلاده تواجه تهديدات، في مقدمتها التهديد الأميركي والعقوبات، داعياً إلى الوحدة والتكاتف في الداخل لمواجهة هذه التهديدات وخفضها وإجراء إصلاحات في السياستين الداخلية والخارجية. وقال بزشكيان، أمس السبت، إن المنطقة اليوم تواجه «توترات وحرباً وإراقة دماء، وعلاقاتنا مع الجيران ضعيفة ورصيدنا الاجتماعي تراجع وانسجامنا الداخلي ضعيف، ووجهاة الحكومة لدى الشعب انحسرت»، مشيراً إلى أن هذه نقاط ضعف البلاد. وفي الوقت نفسه، تحدث عن نقاط قوة لإيران من بينها موقعها الجيوسياسي «الاستثنائي» في المنطقة وثرواتها ومواردها الهائلة. وأضاف الرئيس الإيراني أنه «لا يمكن تصحيح الوضع الراهن بالمسار الذي قطع في الماضي»، مدافعاً عن حكومته المقترحة على البرلمان الإيراني، معتبراً أنها تعكس «وفاقاً وطنياً» وتضم جميع التيارات والقوى السياسية، الإصلاحية والمحافظة والمعتدلة. ودعا البرلمانيين الإيرانيين إلى منح الثقة لجميع أعضاء الحكومة المقترحة. وقال: «أثبت شعبنا أنه مهتم ببلاده وسيحضر في الميدان والساحة بكل قوته إذا استخدم الإجراء الفعال لحل المشكلات».

وشدد بزشكيان على أن «الوقت قد حان لإصلاح الأساليب الفاشلة في الحكم وخلق الأمل لدى الشعب لتجاوز الصعوبات والأزمات المعقدة أمامنا»، لافتاً إلى أن هناك «فرصة لإصلاح السلوكات غير الصحيحة لقوى العالم مع الشعب الإيراني». وأوضح أن حكومة «الوفاق الوطني عليها مسؤولية تأمين حقوق المواطنة لجميع الإيرانيين وملتزمة بأولوية المصالح الوطنية على أي مصلحة أخرى»، لافتاً إلى أن حكومته ملتزمة بالدستور الإيراني وأهداف رؤية 2025 وسياسات المرشد الإيراني على خامنئي وبرنامج التنمية السابعة. وأكد بزشكيان أن الشعب الإيراني «يشكو منا ونحن المقصرون وليس أميركا»، مضيفاً أن من مسؤوليات الحكومة استرضاء الشارع، متحدثاً عن «تنسيق بين السلطات الثلاث وهذا يشكل نقطة قوة»، وموضحاً أن «العقوبات ومخططات العدو ستضعف وستصبح بلا تأثير في حال تمكننا من إصلاح مشكلات الداخل». وأعلن أن من مهام الحكومة «تعزيز العلاقات الدولية مع احترام مبادئ العزة والحكمة والمنفعة ومواجهة أعداء البلاد والرافضين لعزتها واقتدارها واستقلالها وتقدم إيران وتطور الرعاية الاجتماعية وخلق بيئة اجتماعية لنمو الفضائل».

والأحد الماضي، قبل يومين على انتهاء المهلة القانونية، قدم بزشكيان تشكيلة حكومته إلى البرلمان المحافظ لنيل الثقة، مرشحاً كبير المفاوضين الإيرانيين السابق عباس عراقجي وزيراً للخارجية الإيرانية. وتضم التشكيلة الحكومية 19 وزيراً، بينهم امرأة واحدة، هي فرزانة صادق لوزارة المواصلات، وذلك اتساقاً مع وعود بزشكيان بضمّ النساء إلى حكومته. وفي حال نيل ثقة البرلمان، قد تصبح صادق ثاني وزيرة في تاريخ إيران منذ 1979، لكن، على عكس ما وعد به بزشكيان خلال حملته الانتخابية وانتقاداته لعدم إشراك أبناء الطائفة السنية في المناصب العليا بالحكومة سابقاً، لم تتضمن القائمة المقترحة أسماء سنية لحقائب وزارية.

شرق غرب

الكونغو: مقتل 16 قروياً واختطاف 20 آخرين

أعلن منسق منظمة المجتمع المدني الجديد، في الكونغو جون فولفيريو، في بيان أمس السبت، أن 16 قروياً على الأقل قُتلوا واختطف 20 آخرون في شمال شرق الكونغو خلال هجمات شنها مسلحون مرتبطون بتنظيم داعش. وقال إن المهاجمين من قوات التحالف الديمقراطي شنوا سلسلة من الهجمات على السكان المحليين، بعضهم أثناء العمل في مزارعهم، بين الأربعاء والجمعة في منطقة ماميباسا بمقاطعة إيتوري.

(أسوشييتد برس)

نيجيريا: مسلحون يخطفون 20 طالباً

أعلنت الشرطة في نيجيريا، في بيان أمس السبت، أن مسلحين نصبوا كميناً لسيارات وخطفوا 20 طالباً جامعياً في المنطقة الوسطى الشمالية من البلاد. وقالت المتحدثة باسم الشرطة بينو كاثرين آنين، في البيان، إن الطلاب كانوا يسافرون إلى الجنوب لحضور مؤتمر لطلاب الطب عندما تعرضوا لكمين في ولاية بينو. وقال إيجباباني باجام، أحد زعماء الطلاب من جامعة مايدوغوري، في بيان دعا فيه إلى العودة الآمنة للطلاب: «لقد فجعنا بهذا العمل غير المبرر».

(أسوشييتد برس)

تايلاند: شيناواترا يحصل على عفو ملكي

أعلن وينيت تشارتمونتري محامي رئيس وزراء تايلاند السابق تاكسين شيناواترا (الصورة)، أمس السبت، أن موكله مشمول في عفو ملكي عن سجناء وإن إطلاق سراحه المشروط سينتهي اليوم الأحد. وكان من المقرر أن ينقضي الإفراج المشروط عن تاكسين نهاية الشهر الحالي. ويأتي إنهاؤه مبكراً في إطار عفو ملكي عام عن سجناء بسبب حسن السلوك بمناسبة ذكرى يوم ميلاد الملك ماها فاجيرالونكورن الشهر الماضي.

(رويترز)

الصومال: اعدام 10 مقاتلين من «الشباب»

أعلنت شرطة ولاية بونتلاند في الصومال، في بيان أمس الأحد، إعدام 10 مقاتلين من حركة الشباب. وجاءت عمليات الإعدام رمياً بالرصاص في جالكعيو بمنطقة مدج بالولاية بعد محاكمة المقاتلين أمام محكمة عسكرية، والحكم عليهم بالإعدام لتورطهم في اغتيالات وتفجيرات في عدة مواقع بجالكعيو. وقالت الشرطة إن المقاتلين الذين أعدموا «سبق أن حكمت المحكمة العليا للقوات المسلحة عليهم بالإعدام بعد أن ثبت ارتكابهم جرائم قتل في مدينة جالكعيو».

(رويترز)

كوسوفو: الانتخابات البرلمانية في 9 فبراير

حددت رئيسة كوسوفو فيوسا عثماني (الصورة)، في مرسوم نشر أمس السبت، التاسع من فبراير/ شباط المقبل، موعداً لإجراء الانتخابات البرلمانية. ويتوقع أن تشكل الانتخابات اختباراً رئيسياً لرئيس الوزراء البين كورتي الذي فاز حزبه «فيتيفيندوسيي» (حركة تقرير المصير) الحاكم بأغلبية كاسحة في 2021. وأوضحت عثماني، في المرسوم، أنها حددت الموعد بعد التشاور مع الأحزاب السياسية.

(أسوشييتد برس)

تقرير

خروقات سيبرانية مبكرة تستبق الانتخابات الأميركية

بدأت الخروقات السيبرانية لحملة الانتخابات الاميركية بالبروز، مع إعلان المرشحَين دونالد ترامب وكامالا هاريس، حصول اختراق لحملتيهما

واشنطن ـ **محمد البديوي**

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في 5 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، أعلنت حملتا المرشحين الرئاسيين، الجمهوري دونالد ترامب والديمقراطية كامالا هاريس، حصول اختراق سيبراني من جهات أجنبية، مع مزاعم بمحاولة التدخل والتأثير في الانتخابات. واتهمت حملة ترامب منذ أيام قليلة إيران، بأنها وراء ما وصفته بـ«الاختراق الأمني». وتوعّد ترامب إيران التي ردت بنفي صلتها بالاختراق الإلكتروني لحملته، كذلك باشر مكتب التحقيقات الفيدرالي («أف بي آي») التحقيق في مزاعم ترامب. أما حملة هاريس، فقالت إنها تعرضت للاستهداف من قبل قراصنة إلكترونيين أجانب، بناءً على معلومات من مكتب التحقيقات الفيدرالي. ولم تفصح عن الجهات الأجنبية التي تعتقد أنها وراء الاتهام.

وقالت شركة غوغل إن قراصنة مدعومين من إيران يستهدفون حملتي هاريس وترامب. وذكر تقرير صادر عن غوغل بشأن التهديدات الإلكترونية أن مجموعة قرصنة تُعرَف باسم APT42 ومرتبطة بالحرس الثوري الإيراني، قامت بمحاولات اختراق لشخصيات ومنظمات رفيعة في إسرائيل والولايات المتحدة، بمن فيهم مسؤولون حكوميون وحملات انتخابية. وأوضح التقرير أن قسم تحليل التهديدات في غوغل لا يزال يرصد محاولات فاشلة من APT42 لاختراق الحسابات الشخصية لأفراد مرتبطين بالرئيس جو بايدن ونائبته هاريس، إضافة إلى ترامب. ووفقاً للتقرير، تضمنت لائحة أهداف مجموعة القرصنة الإيرانية في مايو/ أيار ويونيو/ حزيران الماضيين، محاولات اختراق حسابات بريد إلكتروني شخصية لنحو عشرة أشخاص مقربين من بايدن أو ترامب، لكن غوغل أحبطتها.

وليست هذه المرة الأولى التي تتهم الولايات المتحدة دولاً أجنبية بالتدخل في انتخاباتها، لكن أشهر مزاعم التدخل في السباق الانتخابي، تعود إلى انتخابات 2016 التي كانت بين دونالد ترامب والديمقراطية هيلاري كلينتون، والتي فاز بها الأول. ففي عام 2016، وقبل أسابيع قليلة من الانتخابات نشر موقع ويكيليكس، اخترقت أجهزة كمبيوتر حملتي المرشحين الرئاسيين، بارك أوباما وجون ماكين. وفي عام 2017، أشار مسؤولون سابقون بوكالة الأمن القومي إلى أن روسيا تدعم مخترقي المواقع الإلكترونية، من أجل استهداف مسؤولين أميركيين وسياسيين منذ عام 2007. وفي الانتخابات الرئاسية عام 2020، اتهم مسؤولون أميركيون، الصين وروسيا وإيران، بالتدخل في الانتخابات. وذكر جهاز مكافحة التجسس الأميركي، أن هذه الدول تستخدم إجراءات سرية وعلنية للتأثير وتوجيه التصويت. واتهم إيران بأنها تحاول «تقويض المؤسسات الديمقراطية الأميركية وتقسيم البلاد»، والصين بأنها «تفضّل ألا يفوز ترامب»، وروسيا بأنها «تسعى لتشويه سمعة جو بايدن»، وأن «بعض الجهات الفاعلة المرتبطة بها «تدعم ترامب عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتلفزيون الروسي».

وعلى مدار السنوات الماضية، أشارت وسائل التواصل الاجتماعي مثل «تويتر» و«فيسبوك» إلى أنها حددت حسابات مزيفة تحاول التأثير في الناخب الأميركي. كذلك أشارت دراسات وتقارير إلى أن بعض الحسابات كانت تستهدف زرع الانقسام بين الناخبين الأميركيين. وشهد الأمر صداماً سياسياً بين الديمقراطيين والجمهوريين في فبراير/شباط 2020، عندما حذّر مسؤولو استخبارات من أن «روسيا تحاول التدخل لإعادة انتخاب ترامب»، ورفض ترامب ما وصفه بمحاولة «تسليح المعلومات ضده» وأقال بسبب ذلك جوزيف ماغواير الذي كان مديراً للاستخبارات القومية الأميركية منذ عام 2019.

اتهام قراصنة مدعومين من إيران باستهداف حملتي هاريس وترامب

آلاف الوثائق الإلكترونية، بعد قرصنة بريد هيلاري كلينتون الإلكتروني. وأظهرت هذه التسريبات آنذاك أنها استخدمت البريد الخاص في رسائل رسمية، بالإضافة إلى فضائح أخرى.

استغل ترامب وحملته جيداً هذه التسريبات، وركزوا كثيراً على ما وصفوه بـ«الجريمة التي يجب أن تدخل بسببها (كلينتون) السجن». كانت الحملة ناجحة بشكل لا يصدق، لدرجة أن خبراء ومحللين قالوا إن هذه القضية كانت سبباً رئيسياً في هزيمة هيلاري كلينتون في الانتخابات. لاحقاً اتهمت الإدارة الأميركية رسمياً روسيا بالتدخل في العملية الانتخابية بعد تحقيقات مطولة، وفيما بعد عيّنت للتحقيق في زعم «التدخل الروسي في الانتخابات» وإمكانية تواطؤ وضلوع الرئيس الأميركي آنذاك دونالد ترامب بها». واستمرت التحقيقات 22 شهراً بمشاركة 40 عميلاً فيدرالياً، واستجواب نحو 500 شاهد، وخلص إلى وجود تدخل روسي في الانتخابات، وأن ترامب غير متواطئ مع موسكو و«لم يرتكب جرماً». وتعود أول مزاعم عمليات الاختراق إلى عام 2008، حين قللية من الانتخابات نشر موقع ويكيليكس،

هاريس في تجمع انتخابي في لاس فيغاس، 10 أغسطس الحالي (Getty)

إضاءة

استخدام كييف الأسلحة الألمانية ينعكس على حزب شولتز

بدا استخدام القوات الأوكرانية للأسلحة الألمانية في هجومها على مقاطعة كورسك الروسية ينعكس على حزب المستشار الألماني أولاف شولتز داخلياً

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

باتت مشاهد المدرعات والأسلحة الألمانية داخل منطقة كورسك الروسية مصدراً للمخاوف في برلين، فمن جهة تستغلها موسكو لإعادة تنشيط الذاكرة الشعبية عن الغزو النازي للمنطقة، ومن جهة ثانية يقوم اليمين المتشدد واليسار الشعبوي باستغلالها داخلياً لزيادة مصاعب حكومة المستشار أولاف شولتز، على أمل صرفها في انتخابات محلية بولايات شرق ألمانيا بعد أسابيع، وقبل عام أيضاً من الانتخابات العامة. وأثار إعلان أوكرانيا السيطرة على أكثر من 1100 كيلومتر مربع داخل كورسك الروسية، بعد هجوم السادس من الشهر الحالي، قلقاً ألمانياً من الخطوة الروسية القادمة، خصوصاً بعد تزايد اتهام موسكو لواشنطن والدول الغربية بالتورط المباشر في الهجوم. ونقلت صحيفة إزفيستيا الروسية، أخيراً، عن نيكولاي باتروشيف، أحد مستشاري الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قوله إنه لولا مشاركة الغربيين ودعمهم المباشر «لم تكن كييف لتغامر بدخول الأراضي الروسية». وكانت ألمانيا زودت أوكرانيا بدبابات ليوبارد، وبعدد كبير من مركبات المشاة القتالية ماردر، والتي شوهدت في معركة كورسك وبعضها دمرته طائرات روسية. وحاول المتحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية فولفغانغ بوشنر الدفاع عن وجود أسلحة ألمانية على الأرض، قائلاً، في تصريح صحافي أخيراً، إن «هذه أسلحة أوكرانية»، وإن الأوكرانيين يتحملون مسؤولية طريقة استخدامها. وتحاول برلين إرسال رسائل خارجية وداخلية في محاولة النأي بنفسها عن مشهد تحرك الدبابات من صنعها داخل روسيا، وخفض التوتر مع موسكو واحدة من هذه الرسائل، بعد تصريحات لنائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري مدفيديف، الذي اعتبر بُعيد هجوم كورسك أن «روسيا تتعرض مرة أخرى لهجوم مباشر من ألمان»، في إشارة واضحة إلى المرة الأولى التي حاول فيها الجيش النازي الألماني عام 1943 غزو روسيا من المنطقة نفسها. وكان مدفيديف خرج منذ بداية الحرب الأوكرانية في فبراير/شباط 2022 بتصريحات نارية، بما في ذلك إمكانية استخدام الأسلحة النووية الروسية، وتلويح بحرب عالمية ثالثة إذا واصل حلف شمال الأطلسي (ناتو) التدخل في الحرب. وعاد مدفيديف قبل أيام إلى القول إن الدبابات الروسية الحديثة قادرة على الوصول إلى منطقة بلاتز في برلين، حيث مقرات الحكومة الألمانية. وخشية من تزايد توتر العلاقة مع موسكو واصلت برلين معارضتها مد كييف بصواريخ توروس طويلة المدى. ويبدو أن السجال الداخلي الألماني حول استخدام أوكرانيا السلاح والمعدات الألمانية على الأراضي الروسية يثير قلق الحزب الاجتماعي الديمقراطي، برئاسة شولتز، ففي غضون أسابيع قليلة ستشهد ثلاث ولايات في شرق ألمانيا، هي ساكسونيا وتورنغن وبراندبورغ، انتخابات محلية. ويُنظر إلى التصويت في تلك الولايات باعتباره اختباراً آخر لحكومة شولتز، التي لم تعد تحظى، بحسب استطلاعات الرأي، بشعبية كبيرة قبل نحو عام من الانتخابات التشريعية العامة. ومن المتوقع أن يصبح الحزب اليميني المتشدد، البديل لأجل ألمانيا، أكبر الأحزاب في جميع الولايات الثلاث، بينما سيحقق حزب سارا فاغنكنشت، المصنف يساراً شعبوياً، تقدماً كبيراً لا يقل عن «البديل». ويعارض الحزبان توريد الأسلحة إلى أوكرانيا، ويدعوان إلى مزيد من الحوار مع بوتين. ومع أن الانتخابات في ولايات شرق ألمانيا لها تأثير كبير على السياسة الخارجية لكنها تُقرأ داخل ألمانيا على أنها مؤشر على استجابة شعبية لاعتبار الحزبين مسألة السلام أحد أهم المواضيع الانتخابية. ومع تزايد مؤشرات تنامي المعارضة الداخلية لاستخدام الأسلحة الألمانية أكثر فأكثر في الحرب الأوكرانية، بدأ القلق يصل إلى صفوف قيادات مرموقة في حزب شولتز نفسه. فهؤلاء يخشون أن تتكرر تجربة خسارة يسار الوسط في انتخابات البرلمان الأوروبي في يونيو/حزيران الماضي، إذ سارا فاغنكنشت، المصنف يساراً شعبوياً، بوصفه «مستشار السلام».

شولتز خلال مؤتمر صحافي في كولونيا، أغسطس الحالي (Getty)

تمكّن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، على مرّ ولايته الأولى، من تطويع 5 أحزاب نافسته في انتخابات الرئاسة الجزائرية 2019، وذلك في ظل عوامل عدة سهّلت عليه المهمة، ما يمهد الطريق أمامه لتجديد ولايته الرئاسية

تحوّلات المشهد الجزائري

تبون يطوّع أحزاباً نافسته في 2019

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

خلال انتخابات الرئاسة عام 2019، كانت خمسة أحزاب جزائرية من كبرى القوى السياسية في البلاد، تقف ضد الرئيس عبد المجيد تبون مرشحاً، وتنافسه على الرئاسة بمرشحيها، بما فيها حزبه «جبهة التحرير الوطني» الذي كان تبون عضواً منتسباً إليه. في غضون الولاية الرئاسية الأولى، نجح تبون في تطويع هذه الأحزاب، وحدث ذلك تحت دواعٍ مختلفة، في ظروف متباينة بالنسبة إلى كلّ حزب، حيث حوّلها إلى حزام سياسي وانتخابي داعم له في انتخابات الرئاسة الجزائرية المقررة العام الحالي.

في أول يوم من حملة انتخابات الرئاسة الجزائرية المقرّرة في السابع من سبتمبر/ أيلول المقبل، التي انطلقت يوم الخميس الماضي، ذهب رئيس حركة البناء الوطني، عبد القادر بن قرينة، إلى أقصى نقطة جنوب غربي البلاد، تندوف، على الحدود مع موريتانيا، لتنشيط الحملة الانتخابية للرئيس المرشح عبد المجيد تبون. كان بن قرينة نفسه قد زار المنطقة ذاتها في انتخابات الرئاسة الجزائرية عام 2019، عندما كان ينافس تبون على منصب الرئاسة، لكنه تحوّل وحزبه بكامل كوادره إلى حزب ينافس على تصدر جبهة دعم تبون في انتخابات 2024. لم يكن ممكناً لهذا التحوّل السياسي ألا أن يثير أسئلة عن دوافعه، خصوصاً أن الحزب حصل على مناصب لا تناسب ثقله في الحكومة وفي الجهاز الدبلوماسي (سفير الجزائر في ليبيا سليمان شنين)، لكن بن قرينة وقيادات حزبه يسارعون في كل مرة إلى تقديم المبررات التي تفسر نقل الموقف من منافسة تبون إلى تأييده بحماسة. ونفى بن قرينة في لقاء مع كوادر حزبه عقده في السابع من فبراير/شباط الماضي، أن يكون ذلك قد حصل لمصالح وغايات ضيقة، وقال: «لقد كنت شخصياً منافساً للرئيس في انتخابات الرئاسة الجزائرية السابقة، لكنني بعد فوزه، وانطلاقاً من قناعات جماعية، أصبحت معاوناً للرئيس لإنجاز تعهداته». وقال في مؤتمر صحافي قبل أسبوع: «ليست لدينا أي أطماع ولا وجود لمصالح حزبية أو مناصب من وراء قرارنا دعم رئيس الجمهورية في الترشح لعهدة ثانية، ولم نشترط الحصول على حقائب وزارية ولا أي مغانم أخرى، وإنما هو موقف مبدئي خالص لمصلحة الجزائر». قبل سنة، عبّر الرئيس تبون في حوار تلفزيوني بمرارة عن تخلي «جبهة التحرير الوطني» عنه في انتخابات 2019، على الرغم من أنه كان عضواً في هذا الحزب، إذ كان هذا الأخير الذي يعد أكبر أحزاب السلطة، قد دعم في تلك الانتخابات، منافسه عز الدين ميهوبي، الأمين العام لـ«التجمع الوطني الديمقراطي». بل إنه قبل ذلك بعامين، في أغسطس/آب 2017، كان حزب

بن قرينة في العاصمة الجزائرية، مايو 2021 (Getty)

تطويع هذه الأحزاب يؤكد هشاشة المؤسسة الحزبية في الجزائر

«جبهة التحرير» قد تنصل من تبون في واقعة إقالته المثيرة للجدل من رئاسة الحكومة وشنّ حملة سياسية وإعلامية قاسية ضده شاركت فيها قيادة «جبهة التحرير» حينها. وبعد انتخاب تبون في ديسمبر/كانون الأول 2019، جرى تطويع سياسي كامل لـ«جبهة التحرير»، بدأ بإجراء تحويرات (تغييرات) على قيادة الحزب، وإبعاد القيادات السابقة، بعضها عبر السجن بقضايا فساد، وانتخاب قيادة جديدة موالية بالكامل للرئيس تبون.

حزبان آخران من الأحزاب التي كانت في موقف صدام في الموقف السياسي مع تبون خلال انتخابات 2019، «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي كان قد رشّح أمينه العام السابق عز الدين ميهوبي في تلك الانتخابات، و«جبهة المستقبل» التي كانت قد رشحت رئيسها عبد العزيز بلعيد، تم تطويعهما عبر انقلابات داخلية دفعت إلى استبعاد كل من ميهوبي وبلعيد خارج الحزبين. سلّم ميهوبي التجمع لأحد معارضي قيادة الحزب، الطيب زيتوني، والذي عيّنه تبون لاحقاً وزيراً للتجارة، فيما انسحب بلعيد من قيادة «جبهة المستقبل» بعد مواقف نقدية تجاه سياسات تبون، ما ألّب عليه السلطة التي دفعت كوادر حزبه إلى تدبير إزاحته في مؤتمر عام عقد في يناير/كانون الثاني 2024، وأُجبر على الاستقالة على الرغم من أنه ما زال في مقتبل مساره السياسي. بينما أخضع حزب طلائع الحريات الذي أسّسه رئيس الحكومة الأسبق علي بن فليس، منافس تبون في انتخابات 2019، لتطويع ذاتي وارتمى في حضن السلطة مباشرة بعد انسحاب بن فليس من الحياة السياسية.

يمكن ملاحظة أن مسار تطويع هذه الأحزاب، تمّ سواء برغبة ذاتية بحثاً عن دفء السلطة في الغالب، ولحسابات سياسية ترتبط بالاستحقاقات المقبلة والحفاظ على التموقع قرب السلطة، أو عبر الضغط والتحييد السياسي للقيادات التي ليست على وفاق تام مع سياسات تبون، سواء بانقلابات داخلية، أو الدفع ببعض المشكلات المتعلقة وإثارة قضايا بحقها. ويعتبر مراقبون أن تطويع هذه الأحزاب بعينها، يؤكد هشاشة المؤسسة الحزبية في الجزائر، ويكشف أن مواقفها في انتخابات الرئاسة الجزائرية 2019، لم تكن نتيجة تقدير مؤسساتها الداخلية أو خيارات سياسية ذاتية، بقدر ما كانت نتيجة للارتباك الذي حصل داخل السلطة، والانقسام الذي حصل في المؤسسة الرسمية، وغياب توجّه رسمي معلن حينها بفعل ضغط الحراك الشعبي. ويعتبرون أن عودتها إلى خيار دعم مرشح السلطة، موقف طبيعي بعد عودة تمركز السلطة، سواء بدافع أطماع في حقائب وزارية وحكومية ومصالح، أو لقناعات سياسية فعلية.

ورأى المحلل السياسي عبد الكريم بوغرارة، أن هذا التطويع السياسي للأحزاب الخمسة خصوصاً، لم يتطلب مجهوداً سياسياً من الرئيس تبون. وأضاف في تصريح لـ«العربي الجديد»: «أعتقد أن تطويع الرئيس تبون لهذه الأحزاب مرتبط بكونه يملك خلفية واضحة عن طبيعة هذه الأحزاب، وكيفية إدارتها، هي الأحزاب نفسها التي كان لها موقف سلبي وشريكة في التواطؤ ضده في حادثة إقالته في أغسطس 2017، وفي انتخابات عام 2019 كانت هذه الأحزاب مؤيدة لعهدة خامسة للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة». وتابع: «يمكننا أن نفهم عدم ثقته بها في المرحلة الأولى من ولايته الرئاسية عندما حاول الاعتماد على ائتلاف المجتمع المدني بشكل أساسي»، مضيفاً أن هذه الأحزاب الخمسة تحديداً «تعودت المنطق الريعي، فهناك اندفاع من قبلها نحو الرئيس وليس العكس، من أجل أن تحافظ على استمراريتها، لكونها قوى تبحث عن التموقع مع صاحب القوة والقرار للاستمرار في الحياة السياسية لأنها تستمد حضورها من التصاقها بالسلطة وولائها أكثر من كونها تستمد قوتها من نشاطها وأفكارها السياسية، وهذا في الحقيقة من بين العوامل التي سهلت للرئيس تطويعها لذلك».

حث على المشاركة

يحاول المرشحون للانتخابات الجزائرية دفع الناخبين إلى المشاركة بكثافة. ودعا المرشح يوسف اوشيش، في كلمة له بولاية تيبازة، الشباب الجزائري إلى «التجند» لهذا الموعد الانتخابي باعتباره «الحلقة الأبرز في مشروع التغيير» الذي يعد به. أما المرشح عن حركة مجتمع السلم عبد العالي حساني فقد حذر، من ولاية تبسة، من مغبة المقاطعة التي «تروج لها بعض الأطراف، والتي تسعى لتكريس حالة عدم الثقة لدى المواطن وإضعاف البلاد».

■ تُرى أين المجزرة التي يخطط الاحتلال لارتكابها في الغد، بعد أن منحه الراعي الأميركي مزيداً من الوقت وكثيراً من السلاح، وكم طفلاً بيننا اليوم سيكون مذبوحاً في الغد؟ تذكروا أن كل هذه المجازر كان إيقافها ممكناً لو صدقت شعارات «يا قدس إنا قادمون» التي يُهتف بها منذ عقود، نعيش في أرذل زمن وأرذل أمة وأرذل جوار وأرذل نخبة سياسية واجتماعية مرّت على المنطقة منذ سنوات.

■ التلويح بالحرب الإقليمية مع نيّة تجنبها أو عدم التصعيد للوصول إليها يعني أن تهديدك لا يحمل وزناً حقيقياً. فأنت لا تتعامل مع طفل صغير يخشى الشعارات، بل تقاتل كياناً مجرماً وإرهابياً يتحامى بقوة عظمى. في هذا الوقت بالتحديد، يقف محور المقاومة أمام اختبار حاسم. الآن، المقاومة الفلسطينية في أمسّ الحاجة إلى الدعم الفعلي. إما السقوط في الهاوية، أو أن تكون حليفاً حقيقياً حتى الموت. إن سقطت غزة، فلن تكون هناك خطوط أمامية أو خلفية.

■ هل كانت روسيا تعلم بخطة الغزو الأوكراني لـ#كورسك...؟! هل هو فخّ نصبته روسيا كي تنتقل إلى مرحلة متطورة من #الحرب...؟! هل درست #كييف عواقب تجاوز الخطوط الحمراء...؟! هل قرّر الغرب رفع نسق المعركة مع #روسيا...؟ إيران أين من كل هذا...؟! إما صبر استراتيجي أو خطوة أخرى نحو النووي...!

■ كان الأشرف لمينوش (نعمة) شفيق أن تستقيل من جامعة كولومبيا أيام الاعتصام الطلابي في الجامعة مناصرة لفلسطين. أما استقالتها الآن، وتعليلها ذلك بأنها حصلت على عرض عمل في وزارة الخارجية البريطانية، فإنه لن يؤدي إلا إلى ترسيخ قناعات الكثيرين عنها بأنها مجرد انتهازية وباحثة عن الشهرة بثمن بخس.

■ #نعمة_شفيق رئيسة جامعة كولومبيا استقالت من رئاسة الجامعة بعدما مارست العنف والإرهاب على الطلبة وأدخلت الشرطة لقمع الطلبة المتضامنين مع #غزة... نهاية شخص تواطأ على القيم الإنسانية والمهنية وباع ضميره فخسر كل شيء في ضربة واحدة... لا أسفاً عليك.

■ صراحة #نعمة_شفيق أذكى واحدة من الرؤساء وكون بقائها إلى حد الآن يعتبر إنجازاً وبالتحديد لأنها في جامعة كولومبيا شيء مو هيّن. راوغت قدر المستطاع بس الهبة الحاصلة الآن فوق الجميع.

مصر

متاعب الحركة المدنية... خلافات داخلية وبين المكوّنات

تصاعدت متاعب الحركة المدنية المصرية مع تزايد الخلافات بين الأحزاب المنضوية في الحركة وأخرى داخل الأحزاب نفسها، من المشاركة في الحوار الوطني من عدمه

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تتواصل الأنباء عن الخلافات داخل الحركة المدنية الديمقراطية في مصر حول عنوانين اثنين: المشاركة في الحوار الوطني من عدمه، ورغبة بعض أحزاب الحركة المدنية المصرية المعارضة في التحالف مع أحزاب موالية في أي انتخابات برلمانية أو محلية مقبلة. وقبل أيام، طالب رئيس حزب الإصلاح والتنمية، محمد أنور السادات، وهو أحد الأحزاب المنضوية تحت راية الحركة المدنية المصرية التي تضم أحزاباً وشخصيات سياسية، زملاءه في الحركة، بـ«ترك الحرية الكاملة للأحزاب أعضاء الحركة في اختيار وتقدير ما هو مناسب لها لتحقيق أهدافها»، وهو ما فسّره البعض بأنه بداية لتفكك الحركة المدنية المصرية، لا سيما بعد انسحاب حزبَي «المصري الديمقراطي» و«العدل» من الحركة بعد الانتخابات الرئاسية التي جرت في ديسمبر/كانون الأول 2023.

بالتزامن مع ذلك، شهد حزب الدستور، وهو أحد أحزاب الحركة المدنية المصرية أيضاً، خلافات وصلت إلى حد تداول بيان منسوب للهيئة العليا للحزب، يزعم إقالة رئيسة الحزب جميلة إسماعيل، لرفضها الحضور للتحقيق معها. لكن إسماعيل جزمت، في تصريح لـ«العربي الجديد»، بأن البيان لا قيمة له، لأنه غير موقع ولا معلوم المصدر.

وحول بيان حزب الإصلاح والتنمية، قالت رئيسة «الدستور» إنها «لم تفهم منه أنه إعلان انسحاب من الحركة المدنية»، لافتة إلى أن «الخلاف حول المشاركة في الحوار الوطني أمر عادي، لأن الحركة المدنية المصرية ليست كياناً تندمج فيه الأحزاب وتلغي اختلافاتها، لكنها تحالف بين أحزاب مختلفة من الأساس». وأضافت إسماعيل: «بالطبع هذه الرغبة في الاستمرار (استمرار الحركة المدنية) تقابلها رغبات أخرى متعددة معلنة وغير معلنة تتعجل نهاية الحركة المدنية المصرية وأحزابها، خاصة مع اقتراب الانتخابات البرلمانية القادمة (في عام 2025) والتي ترفع درجة الاستنفار لدى الذين يسعون لهندسة مسبقة للبرلمان على طريقة الانتخابات السابقة».

وحول ما إذا كان هناك سعي من قبل النظام إلى تشتيت المعارضة وتفكيك الحركة المدنية المصرية، أجاب محمد أنور السادات، لـ«العربي الجديد»: «لا أستطيع أن أحمّل النظام أي دور فيما يحدث داخل الحركة، وإن كنت لا أستبعد أن النظام وأجهزته يهمه ألا يكون هناك تجمع وطني معارض له تأثير»، مضيفاً أنه «من الممكن أيضاً أن تكون هناك أصابع لا نراها، ومن الواجب أن نبقى منتبهين لهذا».

وحول الخلافات داخل الحركة المدنية المصرية حول استمرار المشاركة في الحوار الوطني، قال السادات إن «موقف الحركة هو عدم الاستمرار فيه، وهذا أنا لست ضده». وأضاف: «لكن علينا أن لا نستبق الأحداث، وننتظر لأن هناك ضغوطاً كبيرة على الدولة وعلى مجلس أمناء الحوار لكي تحدث استجابة لكل التوصيات التي سبق إرسالها لرئيس الجمهورية فيما يخص الإفراج عن الناس المحبوسة احتياطياً، وهناك أيضاً قرارات عفو، وهناك إصلاحات اقتصادية واجتماعية وأيضاً في ما يخص موضوع الحقوق والحريات، فإذا حدثت استجابة من الدولة لمطالب المعارضة، فيجب أن يشجعنا ذلك على أن نبني على هذه المكاسب ونستمر في الحوار». وتابع: «قد يكون هناك تباين وبعض الاختلاف في وجهات النظر في ما يخص عمل الحركة، لكن في النهاية تظل الحركة المدنية المصرية هي المظلة الأوسع لأحزاب المعارضة، ولذلك نحن نحرص على تماسكها. لكن لا بد أن تكون لنا رؤية استراتيجية في المرحلة المقبلة».

من ناحيته، قال منسق تيار الأمل علاء الخيام، لـ«العربي الجديد»: «الحركة المدنية تفتقد فعلاً العناصر الشبابية والأفكار الجديدة، وتعمل بنفس السياسات والآليات منذ سبعينيات القرن الماضي، وإذا لم يتم إصلاح الأمور فستنتهي الحركة، ويظهر كيان جديد يحاول جمع المعارضة، وسيكون ذلك بمثابة خسارة كبيرة للمعارضة المصرية، خاصة ونحن مقبلون على انتخابات البرلمان، ولكن من الواضح أن بعض الأحزاب تركض وراء السلطة من أجل مصالح واتفاقيات خاصة تحصل من خلالها على عدد من المقاعد، وهذه هي الأزمة».